الأذكار والدعوات من الصحيحين

خالد بن محمد بن عبدالعزيز اليحيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الْأَذْكَارُ والدَّعَوَاتُ مِنْ الصَّحِيحِيْنِ

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

الإبرازة الأولى
شوال/١٤٤١

بسم لله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وصلى الله على نبينا محمدٍ السراج المنير، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا مكتوب جمعت فيه أحاديث الأذكار والدعوات التي في الصحيحين أو أحدهما؛ تسهيلًا لمن رام حفظها، والوقوف عليها؛ فإن هذه الأحاديث لم تُجمع في موطنٍ واحدٍ من الكتابين، وأحيانًا يكون الذِّكر أو الدعاء ضمن قصةٍ أو حديثٍ طويلٍ فلا يُفطن له.

ومما لا شك فيه أنه قد صح من الأحاديث في الأذكار والدعوات مما ليس في الصحيحين شيءٌ كثير، إلا أن أولى ما يَبدأ به المتعلم ما في الصحيحين؛ ولذا مما يوُصى به المتعلم في أوائل محفوظاته عمدة الأحكام، للحافظ عبد الغني المقدسي.

ثم ضممت إلى هذا الجمع بيان الألفاظ الغريبة، معوِّلًا- في الغالب- على شرح صحيح مسلمٍ، للعلامة النووي، وعلى فتح الباري، للحافظ ابن حجرٍ، رحمهما الله تعالى، وجعلت هذا في الحاشية.

واللهَ الكريم أسأل أن يجعل عملنا خالصًا لوجه، نافعًا لعباده، إن ربي قَرِيبٌ مُجِيبٌ[1].

باب فضل ذكر الله عزَّ وجل

*عن أبي موسى، قال: قال النبي ﷺ: **(مَثَل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه مَثَل الحي والميت)**. أخرجاه[2]، ولفظ مسلمٍ: **(مَثَل البيت الذي يُذكر الله فيه، والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مَثَل الحي والميت)**.

---

(١)وإني لأؤمل ممن يطلع عليه أن يفيدني بأي ملاحظةٍ على البريد: kmy424@gmail.com وله جزيل الشكر والدعاء.

(٢)صحيح البخاري (٦٤٠٧) صحيح مسلم (٧٧٩) قال في مرقاة المفاتيح (١٥٤١/٤): «في الحديث إيماء إلى أن مداومة ذِكر الحي الذي لا يموت، تورث الحياة الحقيقية التي لا فناء لها».

*وعن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: **(يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ، ذكرته في ملأٍ خيرٍ منهم، وإن تقرَّب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً)**. أخرجاه[1]، وفي روايةٍ لمسلمٍ: **(أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني)**.

*وعنه، قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمرَّ على جبلٍ يُقال له جُمْدان، فقال: **(سيروا، هذا جُمْدان، سبق المُفرِّدون)** قالوا: وما المُفرِّدون يا رسول الله؟ قال: **(الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات)**. أخرجه مسلم[2].

باب في فضل أحرفٍ مما جاء من الذكر غير مقيدٍ بوقتٍ

*عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **(كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)**. أخرجاه، وفي روايةٍ للبخاري: **(سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده)**[3].

*وعن جُوَيرية، أن النبي ﷺ خرج من عندها بُكرةً حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: **(ما زلتِ على الحال التي فارقتك عليها؟)** قالت: نعم، قال النبي ﷺ: **(لقد قلتُ بعدكِ أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وُزِنت بما قلتِ منذ اليومَ لوزنتهُن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزِنَة عرشه، ومِداد كلماته)**. أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زِنَة عرشه، سبحان الله مِداد كلماته)**[4].

---

(١)صحيح البخاري (٧٤٠٥) صحيح مسلم (٢٦٧٥).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٧٦).

(٣)صحيح البخاري (٦٤٠٦) صحيح مسلم (٢٦٩٤).

(٤)صحيح مسلم (٢٧٢٦). ظاهر صنيع أكثر العلماء أنهم يختارون أن هذا الذكر مطلق، وقد يومئ صنيع القاضي عياض إلى تقييده بأول النهار، فقد ترجم في إكمال المُعْلم: باب التسبيح أول النهار، وتابَعه النووي في شرح صحيح مسلمٍ، بينما في كتاب الأذكار ترجم لهذا الحديث وغيره: بابٌ مختصر في أحرفٍ مما جاء في فضل الذكر غير مقيّدٍ بوقتٍ. وكذا في رياض الصالحين جعله من الأذكار المطلقة.

*وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرُّك بأيهن بدأت**). أخرجه مسلم(١).

*وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا اللهُ، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس**). أخرجه مسلم(٢).

*وعن أبى ذرٍّ، أن رسول الله ﷺ سُئل أي الكلام أفضل؟ قال: (**ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده**). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: قال: قال رسول الله ﷺ: (**ألا أخبركَ بأحب الكلام إلى الله؟**)، قلت: يا رسول الله، أخبرني بأحب الكلام إلى الله، فقال: (**إن أحب الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده**)(٣).

*وعن أبي مالكٍ الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: (**الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن– أو تملأ– ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبايعٌ نفسَه فمعتقها، أو مُوبقها**). أخرجه مسلم(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٢١٣٧).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٩٥) قال ابن القيم: «... تأملْ أطيبَ الكلمات بعد القرآن، كيف لا تنبغي إلا لله؟ وهي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإن سبحان الله تتضمن تنزيهه عن كل نقصٍ وعيبٍ وسوءٍ، وعن خصائص المخلوقين وشبههم. والحمد لله تتضمن إثبات كل كمالٍ له، قولًا وفعلًا ووصفًا، على أتمّ الوجوه وأكملها أزلًا وأبدًا. ولا إله إلا الله تتضمن انفراده بالإلهية، وأن كل معبودٍ سواه فباطل، وأنه وحده الإله الحق، وأنه من تألَّه غيرَه فهو بمنزلة من اتخذ بيتًا من بيوت العنكبوت يأوي إليه ويسكنه. والله أكبر تتضمن أنه أكبر من كل شيءٍ وأجلُّ وأعظم وأعز وأقوى وأقدر وأعلم وأحكم. فهذه الكلمات الطيبات لا تصلح هي ومعانيها إلا لله وحده». الكلام على مسألة السماع (ص ١١١).

(٣)صحيح مسلم (٢٧٣١).

(٤)صحيح مسلم (٢٢٣).

*وعن أبي أيوب الأنصاري، عن رسول الله ﷺ قال: **(من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، عشر مرارٍ، كان كمن أعتق أربعة أنفسٍ من ولد إسماعيل)**. أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ(١).

*وعن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ، فقال: علِّمني كلامًا أقوله، قال: **(قل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم)**، قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: **(قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني)**. أخرجه مسلم(٢).

*وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال: **(إنه خُلِقَ كل إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاثمئة مَفْصِلٍ، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعَزَل حجرًا عن طريق الناس، أو شوكةً، أو عظمًا عن طريق الناس، وأمر بمعروفٍ، أو نهى عن منكرٍ، عدد تلك الستين والثلاثمئةِ السُّلامى، فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار)**. أخرجه مسلم(٣).

*وعن أبي ذَرٍّ، عن النبي ﷺ قال: **(يُصبح على كلِّ سُلامَى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحةٍ صدقة، وكل تحميدةٍ صدقة، وكل تهليلةٍ صدقة، وكل تكبيرةٍ صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)**. أخرجه مسلم(٤).

باب كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه

---

(١)صحيح البخاري (٦٤٠٤) صحيح مسلم (٢٦٩٣).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٩٦).

(٣)صحيح مسلم (١٠٠٧) السُّلامَى: المفاصل.

(٤)صحيح مسلم (٧٢٠) قال ابن عبد البر في الاستذكار (٢/ ٢٦٦): «وهذا أبلغ شيء في فضل صلاة الضحى» وقوله: (يُجزئ) فيه ضبطان: يُجزئ، ويَجزي.

*عن عائشة، قالت: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه». أخرجه البخاري معلَّقًا، ووصله مسلم(١).

باب فضل مجالس الذكر

*عن أبي هريرة، وأبي سعيدٍ الخدري، قالا: قال ﷺ: **(لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده)**. أخرجه مسلم(٢).

باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى

*عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مئة مرةٍ لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه)**. أخرجه مسلم(٣).

*وعن شدَّاد بن أوسٍ، عن النبي ﷺ قال: **(سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت(٤)، أعوذ بك**

---

(١)صحيح البخاري قبل حديث (٣٠٥) صحيح مسلم (٣٧٣).

(٢)صحيح مسلم (٢٧٠٠) قال عطاء الخراساني: «مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تشتري وتبيع، وتصلي وتصوم، وتنكح وتطلق، وتحج؟ وأشباه هذا» الفقيه والمتفقه (١/ ٩٤) وقال ابن رجبٍ (مجموع رسائله١/ ٢٤): من مجالس الذكر: مجالس العلم التي يُذكر فيها تفسير كتاب الله، أو يُروى فيها سنة رسول الله ﷺ، فإن كانت رواية الحديث مع تفسير معانيه، فذلك أكمل وأفضل من مجرد رواية ألفاظه، ويدخل في الفقه في الدين كلُّ علمٍ مستنبطٍ من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ، سواءٌ كان من علوم الإسلام التي هي الأعمال الظاهرة والأقوال، أو من علوم الإيمان التي هي الاعتقادات الباطنة، أو من علوم الإحسان التي هي علوم المراقبة والمشاهدة بالقلب، ويدخل في ذلك علم الخشية والمحبة والرجاء والإنابة، والصبر والرضا... وكلُّ ذلك قد سماه النبي ﷺ في حديث سؤال جبرئيل له عنه: دينًا. فالفقه فيه من الفقه في الدين، ومجالسه من أفضل مجالس الذكر التي هي من رياض الجنة، وهي أفضل من مجالس ذكر اسم الله بالتسبيح والتحميد والتكبير؛ لأنها دائرة بين فرض عينٍ أو فرضِ كفايةٍ، والذكر المجرد تطوع محض.اهـ وقال الشيخ ابن بازٍ (الحلل الإبريزية٤/٢١٩) مجالس العلم أولى من التسبيح.

(٣)صحيح مسلم (٢٦٩٢).

(٤) قال شيخ الإسلام في الاستغاثة (١٣٥): «أي على ما عهدته إلينا من طاعتك وما وعدتنا به من ثوابك، أمتثل أمرك وأرجو وعدك».

من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة). أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: **(إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة– أو: كان من أهل الجنة– وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثلَه)**[1].

*وعن ابن مسعودٍ، قال: كان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: **(أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكِبَر، رب أعوذ بك من عذابٍ في النار، وعذابٍ في القبر)**، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: **(أصبحنا وأصبح الملك لله)**. أخرجه مسلم[2].

*وعن أبي هريرة، أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة؟ قال: **(أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرَّك)**. أخرجه مسلم[3].

باب ما يُقرأ كل ليلةٍ

*وعن أبي مسعودٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلةٍ كفتاه)**. أخرجاه[1].

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٠٦) بوَّب عليه البخاري: باب أفضل الاستغفار. وفي فتح الباري لابن حجرٍ (١١/١٠٠): «قال بن أبي جمرة: جمع ﷺ في هذا الحديث من بديع المعاني، وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدِها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا هو...».

(٢)صحيح مسلم (٢٧٢٣) وقوله: (وسوء الكِبَر) ي: الهرم والخَرَف، والردِّ إلى أرذل العمر.

(٣)صحيح مسلم (٢٧٠٩).

*وعن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: (**أيعجِز أحدكم أن يقرأ في ليلةٍ ثلث القرآن؟**) قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: (**قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن**). أخرجه مسلم، وأخرجه البخاري من حديث أبي سعيدٍ الخدري(٢).

باب ما يقول في يومه

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، في يومٍ مئة مرةٍ كانت له عَدْلَ عشر رقابٍ، وكُتبت له مئة حسنةٍ، ومُحيت عنه مئة سيئةٍ، وكانت له حِرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك، ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مئة مرةٍ، حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**). أخرجاه(٣).

*وعن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: (**أيعجِز أحدكم أن يكسِب كل يومٍ ألف حسنةٍ؟**)، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنةٍ؟ قال: (**يسبح مئة تسبيحةٍ، فيُكتب له ألف حسنةٍ، أو يُحط عنه ألف خطيئةٍ**). أخرجه مسلم(٤).

---

(١)صحيح البخاري (٤٠٠٨) صحيح مسلم (٨٠٧).

(٢)صحيح البخاري (٥٠١٥) صحيح مسلم (٨١١) وترجم له النسائي في السنن الكبرى: «ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلةٍ».

(٣)صحيح البخاري (٣٢٩٣) صحيح مسلم (٢٦٩١).

(٤)صحيح مسلم (٢٦٩٨) قال ابن الإمام في سلاح المؤمن في الدعاء (ص: ٦٧): «قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات (أو يحط) قال البرقاني: ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته، فقالوا: (ويحط) بغير ألفٍ. انتهى كلام الحميدي. وقد جاء في رواية الترمذي والنسائي: (ويحط) بغير ألفٍ، وقال الترمذي: حسن صحيح».

*وعن الأغرِّ المزني، أن رسول الله ﷺ قال: **(إنه ليُغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرةٍ)**. أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مئة مرةٍ)**[١].

*وعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرةً)**. أخرجه البخاري[٢].

باب ما يقول عند النوم، وعند الاستيقاظ

*عن أبي هريرة، قال: وكَّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ...فقص الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: **(صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان)**. أخرجه البخاري مُعَلقًا مجزومًا به[٣].

*وعن عائشة، أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلةٍ جمع كفيه، ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما {قل هو الله أحد}، و{قل أعوذ برب الفلق}، و{قل أعوذ برب الناس}، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مراتٍ. أخرجه البخاري[٤].

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره، فلينفض بها فِراشه وليسم الله؛ فإنه لا يعلم ما خَلَفه بعدَه على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شِقِّه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربي، بك وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما**

---

(١)صحيح مسلم (٢٧٠٢) وقوله: (ليغان) المراد: ما يتغشى القلب من الفترات عن الذكر.

(٢)صحيح البخاري (٦٣٠٧) وترجم عليه: باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة.

(٣)صحيح البخاري (٣٢٧٥).

(٤)صحيح البخاري (٥٠١٧) وفي روايةٍ له (٥٧٤٨): «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا».

تحفظ به عبادك الصالحين). أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ، ولفظ البخاري: (**إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصَنِفَةِ ثوبه ثلاث مراتٍ، وليقل: باسمك ربِّ وضعت جنبي، وبك أرفعه...**)[1].

*وعن عليٍّ، أن فاطمة أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرَّحى، فذكرتْ ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة، فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: (**على مكانكما**)، فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت بَرْدَ قدميه على بطني، فقال: (**ألا أدلكما على خيرٍ مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادمٍ**)، قال علي: ما تركته منذ سمعته من النبي ﷺ، قيل له: ولا ليلة صِفِّين؟ قال: ولا ليلة صفين. أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ: (**أخذتما مضجعكما من الليل**)[2].

*وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: (**اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربَّنا ورب كل شيءٍ، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عنا الدَّين وأغننا من الفقر**). أخرجه مسلم[3].

*وعن ابن عمر أنه أمر رجلًا إذا أخذ مضجعه أن يقول: (**اللهم خلقت نفسي وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية**)، فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: مِنْ خيرٍ مِنْ عمر، مِنْ

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٢٠) صحيح مسلم (٢٧١٤) وقوله: (داخلة إزاره) أي: طرفُه الذي يلي الجسد. وقوله: (ما خَلَفه بعدَه على فراشه) أي: ما الذي أتى على فراشه من مؤذياتٍ وأقذارٍ. والصَّنِفةُ: طرف ثوبه، أو حاشيته، أو طرته، وهو جانبه الذي لا هدب له.

(٢)صحيح البخاري (٥٣٦١) صحيح مسلم (٢٧٢٧).

(٣)صحيح مسلم (٢٧١٣).

رسول الله ﷺ. أخرجه مسلم(١).

*وعن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: (**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي**). أخرجه مسلم(٢).

*وعن البراء بن عازبٍ، قال: قال النبي ﷺ: (**إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شِقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مِتَّ من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به**)، قال: فرَدَّدْتُهَا على النبي ﷺ، فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت. قلت: ورسولك، قال: (**لا، ونبيك الذي أرسلت**). أخرجاه، وفي روايةٍ: (**واجعلهن من آخر كلامك**) وفي روايةٍ: (**وإن أصبحت، أصبت خيرًا**)(٣).

*وعن حذيفة، قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل، وضع يده تحت خده، ثم يقول: (**اللهم باسمك أموت وأحيا**) وإذا استيقظ قال: (**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**). أخرجه البخاري(٤).

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**يعقِد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نامَ ثلاث عُقَدٍ، يضرب كل عُقدةٍ عليك ليلٌ طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**). أخرجاه(٥).

---

(١)صحيح مسلم (٢٧١٢).

(٢)صحيح مسلم (٢٧١٥).

(٣)صحيح البخاري (٢٤٧) صحيح مسلم (٢٧١٠).

(٤)صحيح البخاري (٦٣١٤).

(٥)صحيح البخاري (١١٤٢) صحيح مسلم (٧٧٦) وقوله: (يعقد) أي: يربط، فيثقِّل عليه النومة، والقافية: آخر الرأس.

باب ما يقول إذا تَعارَّ من الليل

*عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: (**من تَعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا أُستجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته**). أخرجه البخاري(١).

باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره

*عن أبي سعيدٍ الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (**إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها، فإنها من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ من شرها، ولا يذكرها لأحدٍ، فإنها لن تضره**). أخرجه البخاري(٢).

*وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتُمرِضُني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتى سمعت النبي ﷺ يقول: (**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب، فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها، ومن شر الشيطان، وليتفُل ثلاثًا، ولا يحدث بها أحدًا، فإنها**

---

(١)صحيح البخاري (١١٥٤) قال الخطابي: «تعارَّ، معناه استيقظ من نومه، وأصل التعار: السهر والتقلب على الفراش، ويقال: إنه لا يكون إلا مع كلامٍ وصوتٍ» أعلام الحديث (١/ ٦٤٢) وقال ابن بطالٍ: «حديث عبادةَ شريفٌ عظيمُ القدر، وفيه ما وعد الله عباده على التيقظ من نومهم لَهِجَةً ألسنتهم بشهادة التوحيد له والربوبية، والإذعان له بالملك، والاعتراف له بالحمد على جزيل نعمه التي لا تحصى، رطبةً أفواههم بالإقرار له بالقدرة التي لا تتناهى، مطمئنة قلوبهم بحمده وتسبيحه وتنزيهه عما لا يليق بالإلهية من صفات النقص، والتسليم له بالعجز عن القدرة عن نيل شيءٍ إلا به تعالى. فإنه وعد بإجابة دعاء من بهذا دعاه، وقبول صلاة من بعد ذلك صلى، وهو تعالى لا يخلف الميعاد، وهو الكريم الوهاب فينبغي لكل مؤمنٍ بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويخلص نيته لربه العظيم أن يرزقه حظًّا من قيام الليل، فلا عون إلا به، ويسأله فكاك رقبته من النار، وأن يوفقه لعمل الأبرار، ويتوفاه على الإسلام. قد سأل ذلك الأنبياء الذين هم خيرة الله وصفوه من خلقه، فمَن رزقه الله حظًّا من قيام الليل فليكثر شكره على ذلك، ويسأله أن يديم له ما رزقه، وأن يختم له بفوز العاقبة، وجميل الخاتمة». شرح صحيح البخاري (٣/ ١٤٧).

(٢)صحيح البخاري (٦٩٨٥).

لن تضره). أخرجاه[١].

*وعن جابرٍ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه)**. أخرجه مسلم[٢].

باب ما يقول عند دخول الخلاء

*عن أنسٍ، قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: **(اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث)**. أخرجاه[٣].

باب ما يقول عَقِب الوضوء

*عن عقبة بن عامرٍ، قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نَوْبتي فروَّحْتُها بعشيٍّ، فأدركت رسول الله ﷺ قائمًا يُحدِّث الناس، فأدركت من قوله: **(ما من مسلمٍ يتوضأ فيحسنُ وُضوءه، ثم يقومُ فيصلي ركعتين، مُقْبِلٌ عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة)**. فقلت: ما أجود هذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر، قال: إني قد رأيتك جئت آنفًا، قال: **(ما منكم من أحدٍ يتوضأ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الوُضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبد الله ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء)**. أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)**[٤].

---

(١)صحيح البخاري (٧٠٤٤) صحيح مسلم (٢٢٦١).

(٢)صحيح مسلم (٢٢٦٢).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٢٢) صحيح مسلم (٣٧٥) والخُبُث ذكران الشياطين، والخبائث إناثهم، ويجوز الخُبْث بإسكان الباء، ويكون معناه: الشَّر، والخبائث الذوات الشريرة، فكأنه استعاذ من الشر وأهله.

(٤)صحيح مسلم (٢٣٤) والرِّعاية: الرعي، وقوله: «رَوَّحتها بعشيٍّ» أي رددتها إلى مراحها في آخر النهار. قال ابن أبي زيدٍ القيرواني في الرسالة (ص١٨): «ويجب عليه أن يعمل الوضوءَ احتسابًا لله تعالى لما أمره به، يرجو تقبله وثوابه، وتطهيره من الذنوب به، ويُشعِرُ نَفسَه أن ذلك تأهُّبٌ وتنظُّفٌ لمناجاة ربه والوقوف بين يديه لأداء فرائضه، والخضوعِ له بالركوع والسجود، فيعمل على يقينٍ بذلك، وتحفُّظٍ فيه؛ فإن تمام كلِ عملٍ

باب ما يقول عند النداء

*عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة)**. أخرجه مسلم(١).

*وعن سعد بن أبي وقاصٍ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، رضيت بالله ربًّا، وبمحمد رسولًا، وبالإسلام دينًا، غُفر له ذنبه)**. أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(وأنا أشهد)**(٢).

*عن أبي أمامة بن سهلٍ، قال: «سمعت معاوية بن أبي سفيان، وهو جالس على المنبر، أذن المؤذن، قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا، فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقال معاوية: وأنا، فلما أن قضى التأذين، قال: يا أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ على هذا المجلس حين أذن المؤذن، يقول ما سمعتم مني من مقالتي». أخرجه البخاري(٣).

*وعن عبد الله بن عمروٍ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **(إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ، فإنه من صلى عليَّ صلاةً، صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا**

بحسن النية فيه».

(١)صحيح مسلم (٣٨٥).

(٢)صحيح مسلم (٣٨٦).

(٣)صحيح البخاري (٩١٤) قال العيني في عمدة القاري (٦/٢١٣): قوله: (أنا) أي: وأنا أشهد أيضًا به، أو وأنا أيضًا أقول مثله... وفيه: قول المجيب: وأنا كذلك، ونحوه. وظاهره أن هذا المقدار يكفي، ولكن الأولى أن يقول مثل قول المؤذن.

الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلَّت له الشفاعة). أخرجه مسلم(١).

*وعن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: **(من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلَّت له شفاعتي يوم القيامة)**. أخرجه البخاري(٢).

باب ما يقول إذا دخل المسجد

*عن أبي حُمَيْدٍ، أو عن أبي أُسَيْدٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك)**. أخرجه مسلم(٣).

باب ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة

*عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت هُنَيَّةً قبل أن يقرأ، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: أقول: **(اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا، كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبَرَد)**. أخرجاه(٤).

*عن عَبْدة، أن عمر بن الخطاب، كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: «سبحانك اللهم

---

(١)صحيح مسلم (٣٨٤).

(٢)صحيح البخاري (٦١٤) قال ابن حجرٍ في التلخيص الحبير (١/ ٣٧٦): «وليس في شيءٍ من طرقه ذكر: الدرجة الرفيعة».

(٣)صحيح مسلم (٧١٣) خُصت الرحمة بالدخول؛ لأن الداخل طالبٌ للآخرة، والرحمة أخص مطلوبٍ، وخص الفضل بالخروج؛ لأن الإنسان يخرج من المسجد؛ لطلب المعاش في الدنيا، وهو المراد بالفضل، قال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

(٤)صحيح البخاري (٧٤٤) صحيح مسلم (٥٩٨) وقوله: (هُنَيَّةً) أي زمنًا يسيرًا. وقد تفيد هذه اللفظة أن النبي ﷺ لم يكن في الصلاة الجهرية يستفتح بالاستفتاحات الطويلة، والله أعلم.

وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك». أخرجه مسلم[١].

*وعن علي بن أبي طالبٍ، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: (**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت، أنت ربي، وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك**). وإذا ركع قال: (**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي، وبصري، ومخي، وعظمي، وعصبي**)، وإذا رفع قال: (**اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيءٍ بعد**)، وإذا سجد قال: (**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**). ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: (**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني**[٢]، **أنت المُقدِّم وأنت المُؤخِّر**[٣]، **لا إله إلا أنت**). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: كان

---

(١)صحيح مسلم (٣٩٩) قال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢/١٥٠): «وهو منقطع، فإنَّ عَبْدَة- وهو ابن أبي لُبابة- لم يدرك عمر، وإنَّما رواه مسلم؛ لأنَّه سمعه مع حديث غيره، فرواهما جميعًا، وإن لم يكن هذا على شرطه». وأسنده الدارقطني في سننه (١١٤٣) عن عمر موقوفًا، وقال: «هذا صحيح عن عمر قوله».

(٢) قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٢٩٨): ومعلوم أنه لو قيل: اغفر لي كل ما صنعت، كان أوجز، ولكنَّ ألفاظ الحديث في مقام الدعاءِ والتضرعِ، وإظهار العبودية والافتقار، واستحضارُ الأنواع التي يتوب العبد منها تفصيلًا= أحسن، وأبلغ من الإيجاز والاختصار.

(٣) قال الخَطَّابي: «هو المنزل للأشياء منازلها، يُقدِّم ما شاء منها، ويؤخِّر ما شاء، قَدَّم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقَدَّم من أحبَّ من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعضٍ درجاتٍ، وقَدَّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخَّر من شاء عن مراتبهم وثبَّطهم عنها، وأخَّر الشيء عن حين توقعه؛

رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة كبر، ثم قال: (**وجهت وجهي**)، وقال: (**وأنا أول المسلمين**)، وقال: وإذا رفع رأسه من الركوع، قال: (**سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد**)، وقال: (**وصوَّره فأحسن صُوَرَهُ**)، وقال: وإذا سلم، قال: (**اللهم اغفر لي ما قدمت**) إلى آخر الحديث، ولم يقل بين التشهد والتسليم(١).

*وعن ابن عباسٍ، أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل(٢): (**اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيّم(٣) السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت**). أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ: (**أنت قيَّام**) وفي راويةٍ للبخاري: (**والنبيون حق، ومحمد حق**)(٤).

*وعن عائشة قالت: كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل: (**اللهم رب**

لعلمه بما في عواقبه من الحكمة، لا مقدم لما أخَّر، ولا مؤخِّر لما قدم...والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التَّفرِقة». الأسماء والصفات للبيهقي (١/٢١٠).

(١)صحيح مسلم (٧٧١).

(٢)من أهل العلم من يرى أن هذا من أدعية استفتاح الصلاة، فقد أسنده أبو داود في «باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء» وقال الألباني في أصل صفة صلاة النبي ﷺ (١/٢٦٣): «أخرجه أبو عَوانة، وأبو داود، وابن نصرٍ في قيام الليل، والطبراني في الكبير من طريق عِمران القصير، أن قيس بن سعدٍ حدثه، قال: ثنا طاوس به بلفظ: «كان في التهجد يقول- بعد ما يقول: الله أكبر-: ... ثم ذكر معناه. وإسناده صحيح على شرط مسلمٍ، وقد رواه في صحيحه من هذا الطريق، لكنه لم يسق لفظه؛ بل أحال على الذي قبله». قال في فضل الرحيم الودود (ح٧٧٢) عن الحديث الذي رواه أبو داود: «حديث صحيح».

ومنهم من يقول: بل هو دعاء يقال عند القيام إلى صلاة الليل، قال النسائي في السنن الكبرى (٩/٣٢١): «ما يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل» ثم أورده.

(٣) المعنى: أنه القائم بحفظ وتدبير السماوات والأرض ومن فيهن.

(٤)صحيح البخاري (١١٢٠) صحيح مسلم (٧٦٩).

جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السماوات والأرض، عالمَ الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما أُختُلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم). أخرجه مسلم(١).

*وعن أنسٍ، أن رجلًا جاء، فدخل الصف، وقد حَفَزَه النَّفَس، فقال: الحمد لله، حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، قال: **(أيُّكم المتكلم بالكلمات؟)** فأَرَمَّ القوم، فقال: **(أيُّكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسًا)**، فقال رجل: جئت وقد حَفَزَني النَّفَس فقلتها، فقال: **(لقد رأيت اثني عشر ملَكًا يبتدرونها، أيهم يرفعها)** أخرجه مسلم(٢).

*وعن ابن عمر، قال: «بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، فقال رسول الله ﷺ: **(من القائل كلمة كذا وكذا؟)** قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله، قال: **(عجبتُ لها، فتحت لها أبواب السماء)**، قال ابن عمر: «فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك» أخرجه مسلم(٣).

باب التأمين بعد الفاتحة

---

(١)صحيح مسلم (٧٧٠).

(٢)صحيح مسلم (٦٠٠) قد أسند هذا الحديث أبو داود في باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، والنسائي في باب نوعٍ آخر من الذكر بعد التكبير. ولفظه عند أبي داود والنسائي وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: «فقال: الله أكبر، الحمد لله كثيرًا...»، وقد ذكره من أدعية الاستفتاح ابن خزيمة وأبو عوانة والبغوي والنووي وآخرون.

(٣)صحيح مسلم (٦٠١) وقد أسند هذا الحديث عبد الرزاق في مصنَّفه في باب استفتاح الصلاة، والنسائي في باب القول الذي يفتتح به الصلاة. وقد ذكره من أدعية الاستفتاح أبو عوانة والنووي وآخرون. قال شيخ الإسلام: «أفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثناءً محضًا، مثل: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك. وقوله: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا. مجموع الفتاوى (٣٩٤/٢٢).

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة، غُفر له ما تقدم من ذنبه**). أخرجاه.

باب ما يقول في الركوع، وبعد الرفع منه، وفي السجود

*عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: (**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**). أخرجاه، وفي لفظٍ: ما رأيت النبي ﷺ منذ نزل عليه {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} يصلي صلاةً إلا يقول فيها: (**سبحانك ربي وبحمدك، اللهم اغفر لي**).

*وعنها، قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: (**سُبُّوح قُدُّوس، ربُّ الملائكة والروح**). أخرجه مسلم(١).

*وعن ابن جريجٍ، قال: قلت لعطاءٍ: كيف تقول أنت في الركوع؟ قال: أما سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت. فأخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة، قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلةٍ، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسست، ثم رجعت، فإذا هو راكع أو ساجد يقول: (**سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت**)، فقلت: بأبي أنت وأمي، إني لفي شأنٍ، وإنك لفي آخر. أخرجه مسلم.

*وعن حذيفة، قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلةٍ فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعةٍ، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرسِّلاً إذا مَرَّ بآيةٍ فيها تسبيح سبَّح، وإذا مرَّ بسؤالٍ سأل، وإذا مرَّ بتعوذٍ تعوَّذ، ثم ركع فجعل يقول: (**سبحان ربي العظيم**)، فكان ركوعه نحوًا من قيامه، ثم قال: (**سمع الله لمن حمده**)، ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع، ثم سجد فقال:

---

(١)صحيح مسلم (٤٨٧) السُّبُّوح: أي المسبَّح المُبرَّأ من النقائص والشريك، وكلِّ ما لا يليق به، والقدوس: المقدس المطهَّر من كل ما لا يليق به جل وعلا. وقال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٣٢): «يرويان بالضم والفتح، والفتح أقيس، والضم أكثر استعمالًا».

(**سبحان ربي الأعلى**)، فكان سجوده قريبًا من قيامه. أخرجه مسلم(١).

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد؛ فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكة، غُفر له ما تقدم من ذنبه**). أخرجاه(٢).

*وعنه، قال: كان النبي ﷺ إذا قال: (**سمع الله لمن حمده**) قال: (**اللهم ربنا ولك الحمد**). أخرجه البخاري(٣).

*وعن أبي سعيدٍ الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: (**ربنا لك الحمد، ملء السماوات والأرض، وملء ما شئت من شيءٍ بعد، أهلَ الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَد**). أخرجه مسلم(٤).

*وعن ابن أبي أوفى، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع، قال: (**سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض وملء ما شئت من**

---

(١)صحيح مسلم (٧٧٢) قال شيخ الإسلام: السجود غاية الخضوع والذل من العبد، وغايةُ تسفيله وتواضعه بأشرف شيءٍ فيه لله- وهو وجهه- بأن يضعه على التراب، فناسب في غاية سفوله أن يصف ربه بأنه الأعلى، والأعلى أبلغ من العلي ... فلما كان السجود غاية سفول العبد وخضوعه سبَّح اسم ربه الأعلى، فهو سبحانه الأعلى، والعبدُ الأسفل، كما أنه الرب، والعبد العبد، وهو الغني والعبد الفقير، وليس بين الرب والعبد إلا محض العبودية، فكلما كمّلها قَرُب العبد إليه؛ لأنه سبحانه برٌّ جوادٌ محسنٌ يعطي العبد ما يناسبه، فكلما عظم فقره إليه كان أغنى، وكلما عظم ذله له كان أعز. مجموع الفتاوى (٢٣٧/٥).

(٢)صحيح البخاري (٧٩٦) صحيح مسلم (٤٠٩).

(٣)صحيح البخاري (٧٩٥).

(٤)صحيح مسلم (٤٧٧) وقوله: (ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَد) أي: لا ينفع ذا الحظِّ في الدنيا بالمال، أو الولد، أو العظمة والسلطان منك حظه، أي لا ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح. قال النووي في شرح مسلم (٤/ ١٩٥): «وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ؛ فقد أخبر النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، أن هذا أحق ما قاله العبد، فينبغي أن يُحافظ عليه؛ لأن كلنا عبد، ولا نهمله، وإنما كان أحق ما قاله العبد؛ لما فيه من التفويض إلى الله تعالى، والإذعان له، والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا به، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة».

شيءٍ بعد). أخرجه مسلم(١).

*وعن رِفَاعة بن رافع الزُّرَقي، قال: كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: (**سمع الله لمن حمده**) قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد، حمدًا، كثيرًا، طيبًا، مباركًا فيه. فلما انصرف قال: (**مَنْ المتكلم؟**) قال: أنا. قال: (**رأيت بضعةً وثلاثين مَلَكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول**). أخرجه البخاري(٢).

*وعن ابن عباسٍ، قال: «بِتُّ في بيت خالتي ميمونة» الحديث، وفيه: «...ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة فصلى، فجعل يقول في صلاته، أو في سجوده: (**اللهم اجعل في قلبي نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري نورًا، وعن يميني نورًا، وعن شمالي نورًا، وأمامي نورًا، وخلفي نورًا، وفوقي نورًا، وتحتي نورًا، واجعل لي نورًا**). أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ: (**اللهم اجعل لي في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن شمالي نورًا، ومن بين يدي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل في نفسي نورًا، وأَعظِم لي نورًا**)، وفي روايةٍ: فأذن المؤذن، فخرج إلى الصلاة، وهو يقول: (**اللهم اجعل في قلبي نورًا...**)(٣).

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: (**اللهم اغفر لي ذنبي كله، دِقَّه وجِلَّه، وأوله وآخره، وعلانيته وسرَّه**). أخرجه مسلم(٤).

*وعن عائشة، قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلةً من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: (**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك أنت كما**

---

(١)صحيح مسلم (٤٧٦).

(٢)صحيح البخاري (٧٩٩).

(٣)صحيح البخاري (٦٣١٦) صحيح مسلم (٧٦٣).

(٤)صحيح مسلم (٤٨٣) قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص ٢٩٨): «الدعاء عبودية لله تعالى، وافتقار إليه، وتذلل بين يديه، فكلما كثَّره العبد وطوَّله، وأعاده وأبداه، ونوَّع جُمَله، كان ذلك أبلغ في عبوديته، وإظهار فقره، وتذلُّله وحاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه، وأعظم لثوابه».

أثنيت على نفسك). أخرجه مسلم(١).

*وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(ألا وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِنٌأن يُستجاب لكم)**. أخرجه مسلم(٢).

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء)**. أخرجه مسلم(٣).

وفي هذا الباب أيضًا: حديث علي بن أبي طالب المتقدم في باب ما يقول بين تكبيرة الإحرام والقراءة.

باب دعاء قنوت النازلة

*وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قنت بعد الركعة في صلاةٍ شهرًا، إذا قال: **(سمع الله لمن حمده)**، يقول في قنوته: **(اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم نجِّ سلمة بن هشامٍ، اللهم نجِّ عيَّاش بن أبي ربيعة، اللهم نجِّ المستضعفين من المؤمنين، اللهم اُشدد وطأتك على مُضَرٍ، اللهم اجعلها عليهم سنين كَسِنيِّ يوسف)**. أخرجاه(٤).

*وعن أنس بن مالكٍ، أن النبي ﷺ قنت شهرًا يلعن رِعْلًا، وذَكوان، وعُصيَّة، عصوا الله

---

(١)صحيح مسلم (٤٨٦).

(٢)صحيح مسلم (٤٧٩). قوله: (فقمن) بفتح الميم وكسرها، ومعناه: حقيق وجدير. قال شيخ الإسلام: الله سبحانه قريب من قلب الداعي، فهو أقرب إليه من عنق راحلته. وقربه من قلب الداعي له معنًى متفق عليه بين أهل الإثبات الذين يقولون: إن الله فوق العرش، وذلك بتقريبه قلب الداعي إليه، كما يقرب إليه قلب الساجد؛ كما ثبت في الصحيح: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) فالساجد يقرب الرب إليه فيدنو قلبه من ربه، وإن كان بدنه على الأرض، ومتى قَرُب أحد الشيئين من الآخر صار الآخر إليه قريبًا بالضرورة. مجموع الفتاوى (٥/ ٥٠٩).

(٣)صحيح مسلم (٤٨٢) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢/ ٣٠٠): «والأمر بإكثار الدعاء في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجةٍ، كما جاء في حديث أنسٍ: (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، حتى شسع نعله) أخرجه الترمذي، ويشمل التكرار للسؤال الواحد. والاستجابة تشمل استجابة الداعي بإعطاء سؤله، واستجابة المثني بتعظيم ثوابه».

(٤)صحيح البخاري (٦٢٠٠) صحيح مسلم (٦٧٥) وطأتك: عقوبتك وبأسك.

ورسوله. أخرجاه[١].

*وعن خُفَاف بن إيمَاءٍ، قال: ركع رسول الله، ثم رفع رأسه، فقال: **(غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله، وعصية عصت الله ورسوله، اللهم العن بني لِحيان، والعن رِعلًا، وذكوان)**، ثم وقع ساجدًا، قال خُفاف: «فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك» أخرجه مسلم[٢].

باب التشهد في الصلاة

*عن ابن مسعودٍ، قال: علمني رسول الله ﷺ- وكفي بين كفيه- التشهد كما يعلمني السورة من القرآن[٣]: **(التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)**. أخرجاه، وفي روايةٍ للبخاري: وهو بين ظهرانَيْنَا، فلما قُبض قلنا: السلام - يعني[٤]- على النبي ﷺ. وفي روايةٍ: **(ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو)**[٥].

*وعن ابن عباسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: **(التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي**

---

(١)صحيح البخاري (٣٠٦٤) صحيح مسلم (٦٧٧).

(٢)صحيح مسلم (٦٧٩) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٤٩٣/٢): «قوله: (غفار غفر الله لها) فيه الدعاء بما يشتق من الاسم، كأن يقول لأحمد: أحمد الله عاقبتك، ولعليٍّ أعلاك الله، وهو من جناس الاشتقاق».

(٣) عن عبد الله بن هشامٍ رضي الله عنه، قال: كان أصحاب رسول اللَّه ﷺ يتعلّمون الدعاء كما يتعلمون القرآن، إذا دخل الشّهر أو السنة: اللهم أدخله علينا بالأمن والايمان، والسلامة والإسلام، وجوازٍ من الشّيطان، ورضوان من الرّحمن». قال ابن حجرٍ في الإصابة (٢١٨/٤) «أخرجه أبو القاسم والبغوي...وهذا موقوف على شرط الصحيح».

(٤) قائل: «يعني» هو الإمام البخاري. ينظر: فتح الباري، لابن حجر (٥٦/١١).

(٥)صحيح البخاري (٦٢٦٥) صحيح مسلم (٤٠٢) في فتح الباري، لابن حجرٍ (٣١٤/٢): «قال الترمذي الحكيم: من أراد أن يحظى بهذا السلام الذي يسلمه الخلق في الصلاة، فليكن عبدًا صالحًا، وإلا حُرِم هذا الفضل العظيم. وقال الفاكهاني: ينبغي للمصلي أن يستحضر في هذا المحل جميع الأنبياء والملائكة والمؤمنين، يعني ليتوافق لفظه مع قصده».

ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله). أخرجه مسلم(١).

*وعن أبي موسى، قال: قال رسو الله ﷺ: (...**وإذا كان عند القَعْدة فليكن من أول قول أحدكم: التحيات الطيبات، الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)**. أخرجه مسلم(٢).

باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد

*عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عُجْرة فقال: ألا أُهدي لك هديةً سمعتها من النبي ﷺ؟ فقلت: بلى فأَهدِها لي، فقال: سَألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؛ فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: **(قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)**. أخرجاه(٣).

*وعن أبي حُمَيدٍ الساعدي، أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: **(قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ، وأزواجه، وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وأزواجه، وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)**. أخرجاه(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٤٠٣).

(٢)صحيح مسلم (٤٠٤).

(٣)صحيح البخاري (٣٣٧٠) صحيح مسلم (٤٠٦).

(٤)صحيح البخاري (٣٣٦٩) صحيح مسلم (٤٠٧).

*وعن أبي سعيدٍ، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا السلام عليك، فكيف نصلي؟ قال: **(قولوا: اللهم صلِّ على محمدٍ عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم)**. أخرجه البخاري[1].

*وعن أبي مسعودٍ الأنصاري، قال: قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعدٍ: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ قولوا: **(اللهم صلِّ على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمدٍ، وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين؛ إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم)**. أخرجه مسلم[2].

باب الدعاء قبل السلام

*عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربعٍ يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال)**. أخرجه مسلم[3].

*وعن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعلَّم الكتابة: **(اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر)**. أخرجه البخاري، وفي روايةٍ:

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٥٨).

(٢)صحيح مسلم (٤٠٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم (٤/ ١٢٥): «قوله: (علمتم) هو بفتح العين وكسر اللام المخففة، ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام، أي: علمتكموه، وكلاهما صحيح».

(٣)صحيح مسلم (٥٨٨) قال ابن القيم: «أُمر أن يستعيذ بالله من مجامع الشر كلِّه؛ فإن الشر إما عذاب الآخرة وإما سببه، فليس الشر إلا العذابُ وأسبابُه، والعذاب نوعان: عذاب في البرزخ وعذاب في الآخرة، وأسبابه الفتنة، وهي نوعان: كبرى وصغرى، فالكبرى فتنة الدجال وفتنة الممات، والصغرى فتنة الحياة التي يمكن تداركها بالتوبة، بخلاف فتنة الممات وفتنة الدجال، فإن المفتون فيهما لا يتداركها». الصلاة وأحكام تاركها (ص١٥٢).

أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دُبُر الصلاة[١].

*وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة[٢]: **(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا، وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمَغْرَم)**. فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: **(إن الرجل إذا غَرِم حَدَّث فكذب، ووعد فأخلف)**. أخرجاه[٣].

*وعن عليٍّ، قال: «...ثم يكون من آخر ما يقول ﷺ بين التشهد والتسليم: **(اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت)**. أخرجه مسلم[٤].

*وعن أبي بكر الصديق، أنه قال لرسول الله ﷺ: علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي، قال: **(قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم)**. أخرجاه[٥]، وفي روايةٍ لمسلمٍ: «أدعو

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٩٠) الدُّبر من كل شيء عَقِبُه ومؤخرُه وطرفُه، ويطلق على ما له صلة بالشيء بعده، فلفظة (دبر الصلاة) قد يراد بها ما قبل السلام، وقد يراد بها ما بعد السلام، فإن كان من الأدعية فهو قبل السلام، وإن كان من باب الذكر فهو بعد السلام. ينظر: مجموع الفتاوى (٢٢/٤٩٩).

(٢) الظاهر أن المراد قبل السلام، كما يدل له التعوذات الواردة في الحديث، وقد ترجم عليه البخاري: باب الدعاء قبل السلام.

(٣)صحيح البخاري (٨٣٢) صحيح مسلم (٥٨٩) المأثم: ما يسبب الإثم. والمغرم: الدَّين.

(٤)صحيح مسلم (٧٧١) قال شيخ الإسلام (جامع المسائل ١/ ٢٧٥): « ... لم يبق حال من أحوال الصلاة ولا ركن من أركانها إلا استغفر الله فيه، فعُلم أنه كان اهتمامه به أكثر من اهتمامه بسائر الأدعية»

(٥)صحيح البخاري (٨٣٤) صحيح مسلم (٢٧٠٥) قال القسطلاني في إرشاد الساري (٩/١٩٠) «البخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة». وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص١٥٣): «الدعاء ثلاثة أقسامٍ، أحدها: أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، وهذا أحد التأويلين في قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بهَا}. والثاني: أن تسأله بحاجتك وفقرك وذلك، فتقول: أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير، ونحو ذلك. والثالث: أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحدًا من الأمرين، فالأول أكمل من الثاني، والثاني أكمل من الثالث، فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل، وهذه عامة أدعية النبي ﷺ، وفي الدعاء الذي علَّمه صديق الأمة ﷺ ذكر الأقسام الثلاثة؛ فإنه قال في أوله: «ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا» وهذا حال السائل، ثم قال: «وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، وهذا حال

به في صلاتي، وفي بيتي»، وفي روايةٍ له: **(ظلمًا كبيرًا)**[1].

باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة

*عن عثمان بن أبي العاص، أنه أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يَلبِسها عليَّ، فقال رسول الله ﷺ: **(ذاك شيطان يقال له خِنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفُل على يسارك ثلاثًا)**. قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني. أخرجه مسلم[2].

باب الذكر بعد الصلاة

*عن ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا، وقال: **(اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام)**. أخرجه مسلم[3].

*وعن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: **(اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام)**. أخرجه مسلم[4].

*وعن المغيرة بن شعبة قال، كان النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاةٍ مكتوبةٍ: **(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير**[5]**، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجد)**. أخرجاه[6].

المسؤول، ثم قال: «فاغفر لي» فذكر حاجته، وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى تناسب المطلوب وتقتضيه».

(١) قال ابن كثيرٍ في تفسيره (٦/٤٨٤): «يروى (كبيرًا وكثيرًا) وكلاهما بمعنٍ صحيحٍ، واستحب بعضهم أن يجمع الداعي بين اللفظين في دعائه، وفي ذلك نظر، بل الأَولى أن يقول هذا تارةً، وهذا تارةً، كما أن القارئ مخير بين القراءتين أيتهما قرأ فحسن، وليس له الجمع بينهما».

(٢)صحيح مسلم (٢٢٠٣).

(٣)صحيح مسلم (٥٩١).

(٤)صحيح مسلم (٥٩٢).

(٥) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١١ /٣٠٧): «زاد في نسخة الصغاني هنا: ثلاث مراتٍ»، وعزاها ابن رجبٍ في فتح الباري (٧ /٤١٧) لأحمد والنسائي، وقال: «وهذه زيادةٌ غريبةٌ»، وانظر الإبانة عن شذوذها في السلسلة الضعيفة (٥٥٩٨).

(٦)صحيح البخاري (٨٤٤) صحيح مسلم (٥٩٣).

*وعن أبي الزُّبير، قال: كان ابن الزبير يقول في دُبُر كل صلاةٍ حين يسلم: **(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون)**، وقال: كان رسول الله ﷺ يُهلل بهن دُبُر كل صلاةٍ. أخرجه مسلم(١).

*وعن البراء، قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه؛ يُقبل علينا بوجهه، قال: فسمعته يقول: **(رب قني عذابك يوم تبعث (أو تجمع) عبادك)**. أخرجه مسلم(٢).

*وعن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: **(من سبح الله في دُبُر كل صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)**. أخرجه مسلم(٣).

*وعن كعب بن عُجْرة، عن رسول الله ﷺ قال: **(مُعَقِباتٌ لا يَخيب قائلهن، دُبُرَ كل صلاةٍ مكتوبةٍ: ثلاث وثلاثون تسبيحةً، وثلاث وثلاثون تحميدةً، وأربع وثلاثون تكبيرةً)**. أخرجه مسلم(٤).

*وعن أبي هريرة، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدُّثور بالدرجات العُلى، والنعيم المقيم، فقال: **(وما ذاك؟)** قالوا: يصلون كما نصلي، ويصومون

---

(١)صحيح مسلم (٥٩٤).

(٢)صحيح مسلم (٧٠٩).

(٣)صحيح مسلم (٥٩٧) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٢/ ٣٢٨): «البداءة بالتسبيح؛ لأنه يتضمن نفى النقائص عن الباري سبحانه وتعالى، ثم التحميد؛ لأنه يتضمن إثبات الكمال له؛ إذ لا يلزم من نفى النقائص إثبات الكمال، ثم التكبير؛ إذ لا يلزم من نفى النقائص وإثبات الكمال [نفي] أن يكون هناك كبير آخر، ثم يختم بالتهليل الدال على انفراده سبحانه وتعالى بجميع ذلك» اهـ. وما بين المعكوفتين من إرشاد الساري (٢/ ١٣٨).

(٤)صحيح مسلم (٥٩٦) والمعقِّبات: أي تُفعل أعقاب الصلوات.

كما نصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق، فقال رسول الله ﷺ: (**أفلا أعلِّمكم شيئًا تُدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدٌ أفضل منكم، إلا من صنع مثل ما صنعتم؟**) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: (**تسبحون، وتكبرون، وتحمدون، دبر كل صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين مرةً**). أخرجاه[1].

*وعنه، قالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدُّثور بالدرجات، والنعيم المقيم، قال: (**كيف ذاك؟**) قالوا: صلَّوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فُضُول أموالهم، وليست لنا أموال، قال: (**أفلا أخبركم بأمرٍ تُدركون من كان قبلكم، وتسبقون من جاء بعدكم، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله؟ تسبحون في دُبُر كل صلاةٍ عشرًا، وتحمدون عشرًا، وتكبرون عشرًا**). أخرجه البخاري[2].

*وعن أبي معبدٍ مولى ابن عباسٍ، أن ابن عباسٍ أخبره: أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي ﷺ، وقال ابن عباسٍ: «كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته». أخرجاه، وفي روايةٍ: «كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير»[3].

باب الاستخارة

*عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: (**إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري**). أو قال: (**عاجل أمري وآجله،**

---

(١)صحيح البخاري (٨٤٣) صحيح مسلم (٥٩٥). والدثور: المال الكثير. وفي روايةٍ لمسلمٍ في هذا الحديث (إحدى عشرة، إحدى عشرة)، قال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٢٩٠): «والذي يظهر في هذه الصفة، أنها من تصرف بعض الرواة وتفسيره...»، وينظر: فتح الباري، لابن حجر (٢ /٣٢٨).

(٢)صحيح البخاري (٦٣٢٩).

(٣)صحيح البخاري (٨٤١) صحيح مسلم (٥٨٣).

فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري) أو قال: **(في عاجل أمري وآجله**[1]**، فاصرفه عني، واصرفني عنه واقْدُر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به)** قال: **(ويسمي حاجته)**. أخرجه البخاري[2].

باب بم تُستفتح الخطب؟

*عن أبي حُميدٍ الساعدي، أن رسول الله ﷺ قام عشيَّةً بعد الصلاة، فتشهَّد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: **(أما بعد)**. أخرجاه[3].

*وعن عائشة، قالت- في قصة الإفك-: لما ذُكر من شأني الذي ذُكر، قام رسول الله ﷺ خطيبًا فتشهد، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: **(أما بعد، أشيروا عليَّ...)** الحديث، وفيه: قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم، ثم جلس، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: **(أما بعد، يا عائشة، إنه بلغني**

---

(١) قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٣٢٤): «...ومثال ما يترجح فيه أحد الألفاظ، حديث الاستخارة؛ فإن الراوي شك، هل قال النبي ﷺ: (اللهم إن كنت تعلم أن هذا خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري)، أو قال: (وعاجل أمري وآجله) بدل: (وعاقبة أمري)؟ والصحيح اللفظ الأول، وهو قوله: (وعاقبة أمري)؛ لأن عاجل الأمر وآجله هو مضمون قوله: (ديني ومعاشي وعاقبة أمري)، فيكون الجمع بين المعاش وعاجل الأمر وآجله تكرارًا، بخلاف ذكر المعاش والعاقبة، فإنه لا تكرار فيه؛ فإن المعاش هو عاجل الأمر، والعاقبة آجله».

(٢)صحيح البخاري (٦٣٨٢) قال ابن القيم في شفاء العليل (ص٣٣): «ولما كان العبد يحتاج في فعل ما ينفعه في معاشه ومعاده، إلى علمٍ ما فيه من المصلحة، وقدرةٍ عليه وتيسّره له، وليس له من نفسه شيء من ذلك، بل عِلْمه ممن علَّم الإنسان ما لم يعلم، وقدرته منه، فإن لم يُقْدِره عليه وإلا فهو عاجز، وتيسيره منه، فإن لم ييسره عليه وإلا فهو متعسر عليه بعد إقداره= أرشده النبي ﷺ إلى محضِ العبودية، وهو جلب الخِيرَة من العالِم بعواقب الأمور، وتفاصيلها، وخيرها وشرها، وطلب القدرة منه؛ فإنه إن لم يُقدره وإلا فهو عاجز، وطلب فضله منه؛ فإن لم ييسره له، ويهيئه له وإلا فهو متعذر عليه، ثم إذا اختاره له بعلمه، وأعانه عليه بقدرته، ويسره له من فضله، فهو يحتاج إلى أن يبقيه عليه، ويديمه بالبركة التي يضعها فيه، والبركة تتضمن ثبوته ونموه، وهذا قدر زائد على إقداره عليه، وتيسيره له، ثم إذا فعل ذلك كله فهو محتاج إلى أن يرضيه به؛ فإنه قد يُهيئ له ما يكرهه فيظل ساخطًا، ويكون قد خار الله له فيه».

(٣)صحيح البخاري (٩٢٥) صحيح مسلم (١٨٣٢).

عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئةً، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنبٍ، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب الله عليه). أخرجاه، وفي روايةٍ: «فالتفتُّ إلى أبي، فقلت له: أَجبه، قال: فماذا أقول؟ فالتفت إلى أمي، فقلت: أجيبيه، فقالت: أقول ماذا؟ فلما لم يجيباه، تشهَّدت، فحمدت الله، وأثنيت عليه، بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد...»[(١)].

*وعن جابرٍ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيشٍ، يقول: **(صبحكم ومساكم)**، ويقول: **(بعثت أنا والساعة كهاتين)**، ويَقْرُن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: **(أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهَدي هَدي محمدٍ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعةٍ ضلالة)**. أخرجه مسلم[(٢)].

*وعن ابن عباسٍ، أن ضِمادًا، قدم مكة، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: **(إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد...)**. أخرجه مسلم[(٣)].

باب التكبير في العيد

*عن أم عطية، قالت: «كنا نؤمر أن نَخرج يوم العيد حتى نُخرِج البكر من خِدْرها[(٤)]، حتى نُخرِج الحُيَّض، فيَكُن خلف الناس، فيكبرن بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته». أخرجاه[(٥)].

---

(١)صحيح البخاري (٢٦٦١) صحيح مسلم (٢٧٧٠).

(٢)صحيح مسلم (٨٦٧) (خير الهدى هدى محمدٍ) بضم الهاء وفتح الدال فيهما، وبفتح الهاء وإسكان الدال أيضًا، أي أحسن الطرق طريق محمدٍ، وأما على رواية الضم فمعناه الدلالة والإرشاد.

(٣)صحيح مسلم (٨٦٨) قوله: (من هذه الريح) المراد بالريح هنا الجنون، ومس الجن.

(٤) الخِدر: سِترٌ يكون للجارية البكر في ناحية البيت، وقيل: الخدور البيوت.

(٥)صحيح البخاري (٩٧١) صحيح مسلم (٨٩٠) قال النووي: «وقولها: «يكبرن مع الناس» دليل على استحباب التكبير لكل أحدٍ في العيدين، وهو مجمع عليه».

باب الذكر في أيام التشريق، وعشر ذي الحجة

*عن نُبيشة الهُذَلي، قال: قال رسول الله ﷺ: (**أيام التشريق أيام أكلٍ وشربٍ**). أخرجه مسلم، زاد في روايةٍ: (**وذكرٍ لله**)[1].

*وقال البخاري: «وكان عمر يكبر في قُبَّته بمنًى فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيرًا، وكان ابن عمر يكبر بمنًى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فُسطاطه ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعًا، وكانت ميمونة تكبر يوم النحر، وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان، وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد»[2].

*وقال البخاري أيضًا: «وقال ابن عباسٍ {واذكروا الله في أيامٍ معلوماتٍ}: أيام العشر، والأيام المعدودات: أيام التشريق. وكان ابن عمر، وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما»[3].

*وعن محمد بن أبي بكرٍ الثقفي، أنه قال: سألت أنس بن مالكٍ ونحن غاديان من منًى إلى عرفاتٍ، عن التلبية، كيف كنتم تصنعون مع النبي ﷺ؟ قال: «كان يلبي الملبي، لا ينكر عليه، ويكبر المكبر، فلا ينكر عليه». أخرجاه[4].

باب ما يقول عند الخسوف

*عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا**

---

(١)صحيح مسلم (١١٤١).

(٢)صحيح البخاري قبل حديث (٩٧٠) ترجم عليه البخاري: باب التكبير أيام منى، وإذا غدا إلى عرفة. قوله: «فسطاطه» أي: بيت من شعرٍ ونحوه. قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٢٢/٩): «اتفق العلماء على أنه يشرع التكبير عقيب الصلوات في هذه الأيام في الجملة، وليس فيه حديث مرفوع صحيح، بل إنما فيه آثار عن الصحابة ومن بعدهم، وعمل المسلمين عليه».

(٣)صحيح البخاري قبل حديث (٩٦٩).

(٤)صحيح البخاري (٩٧٠) صحيح مسلم (١٢٨٥) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣٠/٩): «فيه دليل على أن إظهار التكبير يوم عرفة مشروع، ولو كان صاحبه محرمًا قاصدًا عرفة للوقوف بها، مع أن شعار الإحرام التلبية، فإذا لم ينكر عليه إظهار التكبير للمحرم الذي وظيفته إظهار التلبية، فلغير المحرم من أهل الأمصار أولى، فهذا من أحسن ما يُستدل به على استحباب إظهار التكبير يوم عرفة في الأمصار وغيرها».

يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فادعوا الله، وكبروا، وصلوا، وتصدقوا) أخرجاه، ولمسلمٍ: **(فإذا رأيتم كسوفًا، فاذكروا الله حتى ينجليا)**[١].

*ولهما من حديث أبي موسى: **(فافزعوا إلى ذكره، ودعائه، واستغفاره)**[٢].

*وعن عبد الرحمن بن سَمُرة، أنه قال: «بينما أنا أرمي بأَسْهُمي في حياة رسول الله ﷺ إذ انكسفت الشمس فنبذتهن، وقلت: لأنظرن إلى ما يحدث لرسول الله ﷺ في انكساف الشمس اليوم، فانتهيت إليه وهو رافع يديه يدعو، ويكبر، ويَحْمد، ويهلل، حتى جُليَّ عن الشمس، فقرأ سورتين، وركع ركعتين». أخرجه مسلم[٣].

باب ما يقول في الاستسقاء والاستصحاء

*عن أنس بن مالكٍ، أن رجلًا دخل يوم الجمعة من بابٍ كان وِجَاه المنبر، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسولَ الله ﷺ قائمًا، فقال: يا رسول الله: هلكت المواشي، وانقطعت السُّبل، فادع الله يغيثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، فقال: **(اللهم اسقنا، اللهم اسقنا، اللهم اسقنا)** قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحابٍ، ولا قَزَعةٍ، وما بيننا وبين سَلْعٍ من بيتٍ ولا دارٍ، قال: فطلعت من ورائه سحابةٌ مثل التُّرس، فلما توسطت السماء، انتشرت ثم أمطرت، قال: والله ما رأينا الشمس ستًّا، ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السُّبل، فادع الله يمسكْها عنَّا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: **(اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام، والجبال، والظِّراب، والأودية ومنابت الشجر)** فانقطعت، وخرجنا نمشي في الشمس. أخرجاه، وفي روايةٍ لهما: **(اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا)**[٤].

---

(١)صحيح البخاري (١٠٤٤) صحيح مسلم (٩٠١).

(٢)صحيح البخاري (١٠٥٩) صحيح مسلم (٩١٢) وترجم عليه النسائي: الأمر بالاستغفار في الكسوف.

(٣)صحيح مسلم (٩١٣).

(٤)صحيح البخاري (١٠١٤) صحيح مسلم (٨٩٧) القزعة: القطعة من السحاب. وسلع: جبل بقرب المدينة. والآكام: قيل: الهضبة الضخمة، وقيل: الجبل الصغير، وقيل: ما ارتفع من الأرض. والظِّراب: قيل: الجبل المنبسط ليس بالعالي، وقيل: الرابية الصغيرة.

باب ما يقول عند الموت

*عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسو الله ﷺ: (**ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة**). أخرجاه[١].

*وعن أبي هريرة وأبي سعيدٍ، قالا: قال رسول الله ﷺ: (**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**). أخرجه مسلم[٢].

*وعن عائشة، قالت: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت، وهو مُسْند إليَّ ظهره يقول: (**اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق**). أخرجاه[٣].

باب ما يقول عند المصيبة

*عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**ما من عبدٍ تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أْجُرْنِي في مصيبتي، وَأَخْلِفْ لي خيرًا منها، إلا أَجَرَهُ الله في مصيبته، وأَخْلف له خيرًا منها**) قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله، فأخلف الله لي خيرًا منه، رسولَ الله ﷺ. أخرجه مسلم[٤].

باب ما يُسلَّى به المصاب

*عن أسامة بن زيدٍ، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأرسلتْ إليه إحدى بناته تدعوه، وتخبره أن صبيًّا لها في الموت، فقال للرسول: (**ارجع إليها، فأخبرها: أن لله ما أخذ، وله ما**

---

(١)صحيح البخاري (٥٨٢٧) صحيح مسلم (٩٤).

(٢)صحيح مسلم (٩١٧).

(٣)صحيح البخاري (٤٤٤٠) صحيح مسلم (٢٤٤٤).

(٤)صحيح مسلم (٢١٩) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٧٣): «وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته وآجلته؛ فإنها تتضمن أصلين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلَّى عن مصيبته، أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملكٌ لله عز وجل حقيقةً، وقد جعله عند العبد عاريةً، فإذا أخذه منه فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، وأيضًا فإنه محفوف بعدمين: عدمٍ قبله وعدمٍ بعده، وملك العبد له منفعةٌ معارة في زمنٍ يسيرٍ. والثاني: أن مصير العبد ومرجعه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلِّف الدنيا وراء ظهره، ويجيء ربه فردًا كما خلقه أول مرةٍ، بلا أهلٍ، ولا مالٍ، ولا عشيرةٍ، ولكن بالحسنات، والسيئات، فإذا كانت هذه بداية العبد وما حُوِّلَه ونهايته، فكيف يفرح بموجودٍ أو يأسى على مفقودٍ؟ ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء».

أعطى، وكل شيءٍ عنده بأجلٍ مسمى[1]، **فمُرْها فلتصبر ولتحتسب)**، فعاد الرسول، فقال: إنها قد أقسمت لتأتينها، قال: فقام النبي ﷺ، وقام معه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبلٍ، وانطلقت معهم، فرُفع إليه الصبي ونفْسُه تَقعقع كأنها في شَنَّةٍ، ففاضت عيناه، فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: **(هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)**. أخرجاه[2].

باب ما يقول عند المريض أو الميت، وما يقول إذا مات له ميت

*عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **(إذا حضرتم المريض، أو الميت، فقولوا خيرًا؛ فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون)**، قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: **(قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقِبْني منه عقبى حسنة)**، قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدًا ﷺ. أخرجه مسلم[3].

*وعنها، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصرُه[4] فأغمضه، ثم قال: **(إن الروح إذا قُبِض تَبِعه البصر)**، فضَجَّ ناس من أهله، فقال: **(لا تدعوا على أنفسكم إلا بخيرٍ؛ فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون)**، ثم قال: **(اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين**[5]**، واغفر لنا وله يا رب**

---

(١) قال الألباني في أحكام الجنائز (١٦٤): «وهذه الصيغة من التعزية وإن وردت فيمن شارف الموت، فالتعزية بها فيمن قد مات أولى بدلالة النص، ولهذا قال النووي في الاذكار وغيره: وهذا الحديث أحسن ما يعزي به».

(٢)صحيح البخاري (١٢٨٤) صحيح مسلم (٩٢٣) قوله: «شَنَّةٍ» أي: أن روحه تضطرب وتتحرك، لها صوت وحشرجة، كصوت الماء إذا ألقي في القِربة البالية.

(٣)صحيح مسلم (٩١٩).

(٤)أي : انفتح.

(٥) المعنى: كن خليفةً له في ذريته بحفظك لهم.

العالمين، وافسح له في قبره، ونوّر له فيه). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(واخلفه في تركته)**، وفيها أيضًا: **(اللهم أوسع له في قبره)**[1].

باب الدعاء للميت في الصلاة

*عن عوف بن مالكٍ، قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازةٍ، فحفظت من دعائه وهو يقول: **(اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبَرَد، ونَقِّه من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدَّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، أو من عذاب النار)**. أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(واغسله بماءٍ وثلجٍ وبَرَدٍ)**، وفيها: **(وقِهِ فتنة القبر وعذاب النار)**[2].

باب ما يقول عند زيارة المقابر والدعاء لأهلها

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة، فقال: **(السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)**. أخرجه مسلم[3].

*وعن عائشة، قالت: كلما كان ليلتها يخرج رسول الله ﷺ من آخر الليل إلى البقيع فيقول: **(السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدًا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغَرْقد)**. أخرجه مسلم[4].

---

(١)صحيح مسلم (٩٢٠) قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (٦/ ٢٢٢): معناه شَخُصَ، وهو الذي حضره الموت، وصار ينظر إلى الشيء لا يرتد إليه طرفه ... وأجمع المسلمون استحباب إغماض الميت؛ لئلا يقبح منظره لو ترك إغماضه. وقوله: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» معناه إذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظرًا أين يذهب؟ اهـ.

(٢)صحيح مسلم (٩٦٣).

(٣)صحيح مسلم (٢٤٩).

(٤)صحيح مسلم (٩٧٤) إنما قال: (أتاكم) لأن ما هو آت كالحاضر، أو لتحققه كأنه وقع. وقوله: (غدًا) متعلق بما قبله، ويحتمل تعلقه بقوله: (مؤجلون) أي أنتم مؤخرون ومُمْهلون إلى غدٍ، باعتبار أجوركم، استيفاءً واستقصاءً. ينظر: مرقاة المفاتيح (٤/١٢٥٨).

*وعنها، قالت: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: (**قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين مِنَّا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون**). أخرجه مسلم(١).

*وعن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيب، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: (**السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية**). أخرجه مسلم(٢).

باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة(٣)

*عن ابن أبي أوفى، قال: كان إذا أتى رجل النبيَّ ﷺ بصدقته قال: (**اللهم صلِّ عليه**)، فأتاه أبي بصدقته، فقال: (**اللهم صلِّ على آل أبي أوفى**). أخرجاه(٤).

باب ما يقول الصائم إذا شُتم

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: (**الصيام جُنَّة، فلا يرفث ولا يجهل، وإنْ امرؤٌ قاتله، أو شاتمه فليقل: إني صائم، إني صائم**) أخرجاه، وفي روايةٍ لهما: (**إني امرؤ صائم**)(٥).

بابٌ في الصائم يُدعى إلى طعامٍ

*عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: (**إذا دُعي أحدكم إلى طعامٍ وهو صائم، فليقل: إني صائم**). أخرجه مسلم(٦).

*وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**إذا دعي أحدكم فليجب، فإن كان صائمًا فلْيصلِّ، وإن كان مفطرًا فليَطْعم**). أخرجه مسلم(١).

---

(١)صحيح مسلم (٩٧٤).

(٢)صحيح مسلم (٩٧٥).

(٣) مِن تراجم البخاري.

(٤)صحيح البخاري (١٤٩٧) صحيح مسلم (١٠٧٨).

(٥)صحيح البخاري (١٨٩٤) صحيح مسلم (١١٥١) الرفث: الكلام الفاحش. (ولا يجهل) أي لا يفعل شيئًا من أفعال أهل الجهل، كالصياح والسَّفه.

(٦)صحيح مسلم (١١٥٠).

باب الاشتراط في الإحرام

*عن عائشة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على ضُباعة بنت الزبير، فقال لها: (**لعلكِ أردتِ الحج؟**)، قالت: والله لا أجدني إلا وَجِعةً، فقال لها: (**حجي واشترطي، وقولي: اللهم مَحِلّي حيث حبستني**). أخرجاه[٢].

باب التلبية، وما يقول عند الحجر الأسود، وعلى الصفا والمروة، وعند المشعر الحرام، وعند رمي الجمار

*عن أنسٍ، قال: «صلى رسول الله ﷺ ونحن معه بالمدينة الظهر أربعًا، والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح، ثم ركب حتى استوت به على البيداء، حمد الله وسبَّح وكبَّر، ثم أهل بحجٍ وعمرةٍ». أخرجه البخاري[٣].

*وعنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ أهلَّ بهما جميعًا: (**لبيك عمرةً وحجًّا، لبيك عمرةً وحجًّا**). أخرجه مسلم[٤].

---

(١)صحيح مسلم (١٤٣١) قال النووي: «قوله: (فليصل) قال الجمهور: معناه فليدعُ لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك». وفي سنن أبي داود (٣٧٣٧) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «فإن كان مفطرًا فليطعم، وإن كان صائمًا فليدع».

(٢)صحيح البخاري (٥٠٨٩) صحيح مسلم (١٢٠٧).

(٣)صحيح البخاري (١٥٥١) وترجم عليه: «باب التحميد والتسبيح والتكبير، قبل الإهلال، عند الركوب على الدابة». قال ابن حجرٍ: «وهذا الحكم- وهو استحباب التسبيح وما ذُكر معه قبل الإهلال- قلَّ من تعرض لذكره مع ثبوته، وقيل: أراد المصنف الرد على من زعم أنه يُكتفى بالتسبيح وغيره عن التلبية، ووجه ذلك أنه ﷺ أتى بالتسبيح وغيره، ثم لم يكتف به حتى لبى». وفي شرح صحيح البخاري لابن بطالٍ (٢٢٥/٤): «ويمكن أن يكون فعل تكبيره وتحميده عليه السلام عند ركوبه أخذًا بقول الله تعالى: {ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ}، ويمكن أن يكون يعلمنا عليه السلام جواز الذكر والدعاء مع الإهلال». وقال شيخ الإسلام في شرح العمدة (٤٢٦/٤): «ويستحب أن يبدأ قبل التلبية بذكر الركوب، سُئل عطاء: أيبدأ الرجل بالتلبية، أو يقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين؟ قال: يبدأ بسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وقد تقدم من حديث أنسٍ، أن النبي ﷺ ركب حتى إذا استوت به على البيداء، حمد الله تعالى وسبح وكبر، ثم أهل بحجٍ أو عمرةٍ. رواه البخاري، ولأن هذا الذكر مختص بالركوب، فيفوت بفوات سببه، بخلاف التلبية».

(٤)صحيح مسلم (١٢٥١).

*وعن عائشة، قالت: إني لأعلم كيف كان النبي ﷺ يلبي: **(لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك)**. أخرجه البخاري[١].

*وعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدًا، يقول: **(لبيك اللهم، لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)** لا يزيد على هؤلاء الكلمات، وكان عمر بن الخطاب، يُهلُّ بإهلال رسول الله ﷺ مِن هؤلاء الكلمات، ويقول: «لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، لبيك والرغباء إليك والعمل». أخرجه مسلم[٢].

*وعنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمةً عند مسجد ذي الحليفة، أهلَّ فقال: **(لبيك اللهم، لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة، لك والملك، لا شريك لك)** هذه تلبية رسول الله ﷺ، قال نافع: كان عبد الله يزيد مع هذا: «لبيك لبيك، وسعديك، والخير بيديك لبيك، والرغباء إليك والعمل». أخرجه مسلم[٣].

*وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(أما موسى كأني أنظر إليه إذ انحدر في الوادي يلبي)**. أخرجاه، ولفظ مسلمٍ: **(كأني أنظر إلى موسى هابطًا من الثنية، وله جُؤار[٤] إلى الله بالتلبية)**[٥].

*وعن جابر بن عبد الله- في صفة حجة النبي ﷺ- قال: «... ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء...فأَهلَّ بالتوحيد **(لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك**

---

(١)صحيح البخاري (١٥٥٠).

(٢)صحيح مسلم (١١٨٤) الإهلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام. أما التلبيد فهو ضفر الرأس بالصَّمغ أو شبهه مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعضٍ، ويمنعه التمعط والقمل.

(٣)صحيح مسلم (١١٨٤).

(٤) الجؤار: رفع الصوت.

(٥)صحيح البخاري (١٥٥٥) صحيح مسلم (١٦٦) ترجم عليه البخاري: باب التلبية إذا انحدر في الوادي.

لك لبيك، إن[1] **الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)**، وأَهلَّ الناس بهذا الذي يُهلون به[2]، فلم يرُدَّ رسول الله ﷺ عليهم شيئًا منه، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته.

وفيه: ثم نَفَذَ إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول- ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ[3]-: كان يقرأ في الركعتين {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و{قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ}، ثم رجع إلى الرُّكن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: {إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ} **(أبدأ بما بدأ الله به)**، فبدأ بالصفا، فرقِيَ عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحَّد الله وكبره، وقال: **(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، لا إله إلا الله وحده، أَنجزَ وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)**، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مراتٍ، ثم نزل إلى المروة،

---

(١) قال النووي: يروى بكسر الهمزة وفتحها، قال الجمهور: الكسر أجود؛ لأن معناه إن الحمد والنعمة لك على كل حالٍ، ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب، أي لبيك؛ لأن الحمد لك.

(٢) في إكمال المُعلِم (١٤٣/٤): «إشارة إلى ما روي من زيادة الناس في التلبية من الثناء والذكر، كما روي في ذلك عن عمر أنه كان يزيد: لبيك ذا النعماء والفضل الحسن، لبيك مرهوبًا منك ومرغوبًا إليك، وعن ابن عمر: لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل...».

(٣) قال النووي: «معنى هذا الكلام: أن جعفر بن محمد روى هذا الحديث عن أبيه، عن جابر، قال: «كان أبي» يعني محمدًا يقول: إنه قرأ هاتين السورتين. قال جعفر: ولا أعلم أبي ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلاة جابر، بل عن جابر، عن قراءة النبي ﷺ».

وقال الشيخ عبد الله السعد: «هذه الرواية مرسلة، وهي ليست على شرط الصحيح، ولعل مسلمًا لم يقصد تخريجها، وإنما أوردها لأن الحديث وقع له هكذا فروى الحديث كما سمعه... وقد وقع في رواية جعفرٍ هذه اختلاف أشار إليه الخطيب في كتابه «الفصل للوصل المدرج في النقل» فقال (٦٧١/٢): «وكان يحيى بن سعيدٍ يُدرج في روايته أيضًا أحرفًا، ويجعلها مرفوعةً، وهي: «أن النبي ﷺ صلى عند مقام إبراهيم ركعتين، وقرأ فيهما بـ {قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ}، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وذكر قراءة هاتين السورتين خاصة في هذا الحديث ليس بمرفوعٍ، وإنما هو حكاية جعفر بن محمدٍ، عن أبيه، كما بينه أبو أويسٍ، عن جعفرٍ، وكذلك رواه وهيبٌ وابن جريجٍ، عن جعفرٍ، عن أبيه وقالا: لم يذكر ذلك في حديث جابرٍ.

وروى حاتم بن إسماعيل عن جعفرٍ حديث الحج بطوله، وفيه: «أن النبي ﷺ صلى عند المقام ركعتين: بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و{قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ}. اهـ. وقد ساق الخطيب بعد ذلك الروايات السابقة بأسانيده». الحج أحكامه وصفته (ص٨٥).

حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشى، حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا.

وفيه: أن النبي ﷺ قال لعليٍّ: (**ماذا قلت حين فرضت الحج؟**) قال: قلت: اللهم، إني أُهلُّ بما أهلَّ به رسولك.

وفيه: حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه، وكبَّره، وهلله، ووحَّده، فلم يزل واقفًا حتى أسفر جدًّا، فدفع قبل أن تطلع الشمس.

وفيه: حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصياتٍ، يكبر مع كل حصاةٍ منها. أخرجه مسلم(١).

*وعن أبي هريرة، في حديث فتح مكة، وفيه: «فلما فرغ ﷺ من طوافه أتى الصفا، فعلا عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه، فجعل يحمد الله، ويدعو بما شاء أن يدعو». أخرجه مسلم(٢).

*وعن ابن عباسٍ، قال: «طاف النبي ﷺ بالبيت على بعيرٍ، كلما أتى الركن أشار إليه بشيءٍ في يده، وكبر». أخرجه البخاري(٣).

*وعن ابن عمر، قال: «غدونا مع رسول الله ﷺ من منًى إلى عرفاتٍ، مِنَّا الملبي ومِنَّا المكبر». أخرجه مسلم(٤).

*وعن عبد الرحمن بن يزيد، والأسود بن يزيد، قالا: سمعنا عبد الله بن مسعودٍ، يقول بجَمْعٍ: سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة هاهنا، يقول: (**لبيك اللهم لبيك**)، ثم لبى ولبينا معه. أخرجه مسلم(٥).

---

(١)صحيح مسلم (١٢١٨).

(٢)صحيح مسلم (١٧٨٠) لم يكن النبي ﷺ محرمًا يومئذ.

(٣)صحيح البخاري (١٦١٣).

(٤)صحيح مسلم (١٢٨٤).

(٥)صحيح مسلم (١٢٨٣).

*وعن عبد الرحمن بن يزيد، أن عبد الله لبَّى حين أفاض من جَمْعٍ، فقيل: أعرابيٌ هذا؟ فقال عبدالله: أنسي الناس أم ضلوا؟ سمعت الذي أنزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا المكان: **(لبيك اللهم لبيك)**. أخرجه مسلم(١).

*وعن ابن عباسٍ، أن أسامة بن زيد كان رِدْف النبي ﷺ من عرفة إلى المزدلفة، ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى، قال: فكلاهما قالا: لم يزل النبي ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة. أخرجاه، ولمسلمٍ عن كريبٍ، قال: فأخبرني ابن عباسٍ، عن الفضل، أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة(٢).

*وعن ابن عمر، «أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصياتٍ، يكبر على إثْر كل حصاةٍ، ثم يتقدم حتى يُسْهِل، فيقوم مستقبل القبلة، فيقوم طويلًا، ويدعو ويرفع يديه، ثم يرمي الوسطى، ثم يأخذ ذات الشمال فيُسهل، ويقوم مستقبل القبلة، فيقوم طويلًا، ويدعو ويرفع يديه، ويقوم طويلًا، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها، ثم ينصرف، فيقول: هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله». أخرجه البخاري(٣).

باب ما يقول عند الذبح والصيد

*عن أنسٍ، قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صِفاحِهما». أخرجاه(٤).

*ولمسلمٍ في حديث عائشة: وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال: **(باسم الله، اللهم تقبل من محمدٍ، وآل محمدٍ، ومن أمة محمدٍ)**، ثم ضحى به(٥).

*وعن أبي ثعلبة الخُشَني، قال: قال رسو الله ﷺ: **(ما صِدتَ بقوسك، فاذكر اسم الله، ثم كُلْ، وما صدت بكلبك المعلَّم، فاذكر اسم الله، ثم كل)**. أخرجاه(١).

---

(١)صحيح مسلم (١٢٨٣).

(٢)صحيح البخاري (١٦٨٥) صحيح مسلم (١٢٨١).

(٣)صحيح البخاري (١٧٥١).

(٤)صحيح البخاري (٥٥٦٤) صحيح مسلم (١٩٦٦) (أملحين) قيل: هو الأبيض الخالص البياض، وقيل: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد. (أقرنين) أي لكل واحد منهما قرنان. (صفاحهما) الصفحة: جانب العنق.

(٥)صحيح مسلم (١٩٦٧).

باب الذِّكر في الجهاد

*عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين، فقال: **(اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)**. أخرجاه، وفي روايةٍ: **(اللهم، منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم، وانصرنا عليهم)**[٢].

*عن عمر، قال: «لما كان يوم بدرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاثمئةٍ وتسعة عشر رجلًا، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مَدَّ يديه، فجعل يهتف بربه: **(اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك**[٣] **هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض)**، فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكرٍ فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ}». أخرجه مسلم[٤].

*وعن البراء- في غزوة حنينٍ- قال: فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: **(أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزِّل نصرك)**. أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[٥].

*وعن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ غزا خيبر- الحديث-قال: فلما دخل القرية قال: **(الله أكبر، خَرِبت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباح المُنذَرين)**. قالها ثلاث مرارٍ. أخرجاه[٦].

---

(١)صحيح البخاري (٥٤٨٨) صحيح مسلم (١٩٣٠).

(٢)صحيح البخاري (٢٩٣٣) صحيح مسلم (١٧٤٢).

(٣) قال النووي: بفتح التاء وضمها، فعلى الأول ترفع العصابة على أنها فاعل، وعلى الثاني تنصب تكون مفعولة.

(٤)صحيح مسلم (١٧٦٣).

(٥)صحيح البخاري (٢٩٣٠) صحيح مسلم (١٧٧٦).

(٦)صحيح البخاري (٢٩٩١) صحيح مسلم (١٣٦٥) ترجم عليه البخاري: باب التكبير عند الحرب. وقال

باب ما يقول إذا مطرت

*عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: (**اللهم صيِّبًا نافعًا**). أخرجه البخاري(١).

*وعنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الريح والغيم، عُرِف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مَطَرت سُرَّ به، وذهب عنه ذلك، فسألتُه، فقال: (**إني خشيت أن يكون عذابًا سُلِّط على أمتي**)، ويقول، إذا رأى المطر: (**رحمة**). أخرجه مسلم(٢).

*وعن زيد بن خالد الجهني، أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيْبِية على إثر سماءٍ كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: (**هل تدرون ماذا قال ربكم؟**) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (**أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطرِنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب**). أخرجاه(٣)، وفي روايةٍ للبخاري: (**فأما من قال: مطرنا برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله، فهو مؤمن بي**).

*وعن ابن عباسٍ، قال: مُطِر الناس على عهد النبي ﷺ، فقال: النبي ﷺ: (**أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نَوء كذا وكذا**) قال: فنزلت: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} حتى بلغ {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}. أخرجه مسلم(٤).

باب ما يقول عند الريح

*عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: (**اللهم إني أسألك خيرها،**

النووي: «فيه دليل لاستحباب الذكر والتكبير عند الحرب، وهو موافق لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا}، ولهذا قالها ثلاث مراتٍ».

(١)صحيح البخاري (١٠٣٢).

(٢)صحيح مسلم (٨٩٩).

(٣)صحيح البخاري (٤١٤٧) صحيح مسلم (٧١).

(٤)صحيح مسلم (٧٣).

وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، وشر ما أُرسلت به) قالت: وإذا تَخَيَّلت السماء تغير لونه، وخرج ودخل، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرِّيَّ عنه، فعرفتُ ذلك في وجهه، فسألته فقال: **(لعله يا عائشة كما قال قوم عادٍ: فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)**. أخرجه مسلم(١).

باب ما يقول إذا نزل منزلًا

*عن خَولة بنت حكيمٍ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(من نزل منزلًا، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)**. أخرجه مسلم(٢).

باب ما يقول إذا ركب وإذا سافر

*عن جابرٍ، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ، فتخلَّف ناضحي- وساق الحديث، وقال فيه-: فنخسه رسول الله ﷺ، ثم قال لي: **(اركب باسم الله)**. أخرجه مسلم(٣).

*وعن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجًا إلى سفرٍ كبر ثلاثًا، ثم قال: **(سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطْوِ عَنَّا بُعْده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل)** وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: **(آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون)**. أخرجه مسلم(٤).

*وعن عبد الله بن سَرْجِس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر **(يتعوذ من وَعْثاءِ السفر، وكآبةِ المنقلب، والحَوْرِ بعد الكَوْر، ودعوةِ المظلوم، وسوءِ المنظر في الأهل**

---

(١)صحيح مسلم (٨٩٩) (تخيلت) من المَخِيلة، وهي سحابة فيها رعد وبرق، يخيَّل إليه أنها ماطرة.

(٢)صحيح مسلم (٢٧٠٨).

(٣)صحيح مسلم (٧١٥) (ناضحي) هي الإبل التي يستقي عليها.

(٤)صحيح مسلم (١٣٤٢) (الوَعثاء) المشقة، والشدة، و(الكآبة) تغير النفس من حزنٍ ونحوه، و(المنقلَب) المرجع.

والمال). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: **(والحَوْر بعد الكَوْن)**[1].

باب التكبير إذا علا شَرَفًا والتسبيح إذا هبط

*عن أبي موسى، قال: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: **(ارْبَعُوا على أنفسكم؛ إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا، وهو معكم)**، وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: **(يا عبد الله بن قيس)**، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: **(ألا أدلك على كنزٍ من كنوز الجنة)**، قلت: بلى يا رسول الله، فِدَاك أبي وأمي، قال: **(لا حول ولا قوة إلا بالله)**. أخرجاه، وفي روايةٍ لهما: «فجعل رجل كلما علا ثنيَّةً، نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر»، وللبخاري: «فجعلنا لا نصعد شَرَفًا، ولا نعلو شرفًا، ولا نهبط في وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير»، وله أيضًا: «كنا إذا أشرفنا على وادٍ، هللنا وكبرنا»[2].

*وعن جابرٍ، قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا». أخرجه البخاري[3].

باب ما يقول إذا كان في سفرٍ فأسحر

*عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفرٍ وأسحر، يقول: **(سمَّع سامعٌ بحمد الله وحُسْنِ بلائه علينا، ربنا صاحِبْنا وأفضِل علينا، عائذًا بالله من النار)**. أخرجه

---

(١)صحيح مسلم (١٣٤٣) الكور والكون بالراء والنون جميعًا: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص.

(٢)صحيح البخاري (٤٢٠٥) (٢٩٩٢) صحيح مسلم (٢٧٠٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الله سبحانه قريب من قلب الداعي، فهو أقرب إليه من عنق راحلته. وقربُه من قلب الداعي له معنًى متفق عليه بين أهل الإثبات الذين يقولون: إن الله فوق العرش، وذلك بتقريبه قلب الداعي إليه، كما يقرب إليه قلب الساجد؛ كما ثبت في الصحيح: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) فالساجد يقرب الرب إليه فيدنو قلبه من ربه، وإن كان بدنه على الأرض، ومتى قَرُب أحد الشيئين من الآخر صار الآخر إليه قريبًا بالضرورة. مجموع الفتاوى (٥/ ٥٠٩) وقال ابن القيم: «ولما كان الكنز هو المال النفيس المجتمع الذي يخفى على أكثر الناس، وكان هذا شأن هذه الكلمة كانت كنزًا من كنوز الجنة فأوتيها النبي ﷺ من كنز تحت العرش، وكان قائلها أسلم واستسلم لمن أزمة الأمور بيديه وفوض أمره إليه». شفاء العليل (ص ١١٢).

(٣)صحيح البخاري (٢٩٩٣).

مسلم[١].

باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

*عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ كان إذا قَفَل من غزوٍ أو حجٍ أو عمرةٍ يكبر على كل شَرَفٍ من الأرض ثلاث تكبيراتٍ، ثم يقول: **(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده)**. أخرجاه[٢].

*وعن أنسٍ، قال: أقبلنا مع النبي ﷺ، أنا وأبو طلحة، وصفيَّةُ رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بِظهر المدينة قال: **(آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون)**، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة. أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[٣].

باب في مَنْ سمع رجلًا يَنشُد ضالةً في المسجد

*عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من سمع رجلًا يَنشُد ضالةً في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تُبْن لهذا)**. أخرجه مسلم[٤].

*عن بُريدة بن الحُصَيب، أن رجلًا نَشد في المسجد، فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر، فقال النبي ﷺ: **(لا وجدت، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له)**. أخرجه مسلم[٥].

باب ما يقول عند التعجب واستعظام الأمر، وعند الأمر السَّار

---

(١)صحيح مسلم (٢٧١٨) قوله: «وأسحر» قام في السَّحر، أو انتهى في سيره إلى السَّحر، وهو آخر الليل. وقوله: (سَمَّع سامع) بَلَّغ سامعٌ قولي هذا لغيره، وقال مِثْله تنبيهًا على الذِّكر في السَّحر، ورُوي بالتخفيف (سَمِع سامع)، ومعناه شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه، وحسن بلائه.

(٢)صحيح البخاري (١٧٩٧) صحيح مسلم (١٣٤٤) والشَّرَف: المكان المرتفع.

(٣)صحيح البخاري (٣٠٨٥) صحيح مسلم (١٣٤٥) قوله: «بِظهر المدينة» أي: بمحلٍ تظهر فيه المدينة.

(٤)صحيح مسلم (٥٦٨).

(٥)صحيح مسلم (٥٦٩).

*عن أم سلمة، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلةً فزعًا، يقول: **(سبحان الله، ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، مَنْ يوقظ صواحب الحُجُرات**- يريد أزواجه لكي يصلين- **رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ في الآخرة)**. أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: استيقظ النبي ﷺ من الليل وهو يقول: **(لا إله إلا الله، ماذا أُنزل الليلة من الفتنة؟)**[1].

*وعن أبي هريرة، قال: لقيني النبي ﷺ وأنا جنب-الحديث وفيه- فقال: **(سبحان الله! إن المؤمن لا ينجس)** أخرجاه[2].

*وعن عمر، قال: قلت للنبي ﷺ: طلقتَ نساءك؟ قال: **(لا)** قلت: الله أكبر. أخرجه البخاري[3].

*وعن عائشة، قالت- في قصة الإفك- فكانت أول كلمةٍ تكلم بها النبي ﷺ أن قال لي: **(يا عائشة احمدي الله، فقد برأكِ الله)**. أخرجاه[4].

*وعن صهيبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كلَّه خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءَ شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراءَ، صبر فكان خيرًا له)** أخرجه مسلم[5].

*وعن عبد الله بن مسعودٍ، قال: «قال لنا رسول الله ﷺ: **(أما ترضون أن تكونوا رُبع أهل الجنة؟)** قال: فكبرنا، ثم قال: **(أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟)** قال: فكبرنا...» أخرجاه[6].

*ولهما في حديث أبي سعيدٍ: **(والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة)** قال: «فحمدنا الله وكبرنا»[1].

---

(١)صحيح البخاري (٧٠٦٩) (٥٨٤٤) قال ابن حجر: «في الحديث استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر» فتح الباري (١/ ٢١١).

(٢)صحيح البخاري (٢٨٥) صحيح مسلم (٣٧١).

(٣)صحيح البخاري (٦٢١٨).

(٤)صحيح البخاري (٢٦٦١) صحيح مسلم (٢٧٧٠).

(٥)صحيح مسلم (٢٢٢٢).

(٦)صحيح البخاري (٦٥٢٨) صحيح مسلم (٢٢١).

باب ما يقول إذا سمع صياح الدِّيَكة، أو نهيق الحمار

*عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: (**إذا سمعتم صياح الدِّيَكة فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت مَلَكًا، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنه رأى شيطانًا**). أخرجاه[٢].

باب ما يُعوَّذ به الأولاد

*عن ابن عباسٍ، قال: كان النبي ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين، ويقول: (**إن أباكما كان يُعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامَّة من كل شيطانٍ وهامَّة، ومن كل عينٍ لامَّة**). أخرجه البخاري[٣].

باب ما يقول عند عيادة للمريض

*عن ابن عباسٍ، أن النبي ﷺ دخل على أعرابيٍّ يعوده- قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريضٍ يعوده قال: (**لا بأس، طهور إن شاء الله**)- فقال له: (**لا بأس، طهور إن شاء الله**) قال: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور، أو تثور، على شيخٍ كبيرٍ، تزيره القبور، فقال النبي ﷺ: (**فنعم إذًا**). أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: (**لا بأس عليك، طهور إن شاء الله**)[٤].

---

(١)صحيح البخاري (٦٥٣٠) صحيح مسلم (٢٢٢) قال النووي: «أما تكبيرهم فلسرورهم بهذه البشارة العظيمة». وقال ابن حجرٍ: «... وفي ذلك كله دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به، فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظامًا لنعمته...».

(٢)صحيح البخاري (٣٣٠٣) صحيح مسلم (٢٧٢٩) وفي فتح الباري لابن حجرٍ (٦/ ٣٥٣): «قال عياض: كأن السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه، واستغفارهم له، وشهادتهم له بالإخلاص».

(٣)صحيح البخاري (٣٣٧١) (كل شيطان) أي: جن وإنس (وهامَّة) كل دابة ذات سم يقتل، أو ما يدب على الأرض مطلقًا كالحشرات (عينٍ لامَّة) جامعة للشر على المعيون، مِنْ لمه إذا جمعه. مرقاة المفاتيح (٣/١١٢٧).

(٤)صحيح البخاري (٣٦١٦) (٧٤٧٠) قال ابن القيم زاد المعاد (٤/ ١٠٨): «وكان من هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجده ويسأله عما يشتهيه، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها بين ثدييه، ويدعو له ويصف له ما ينفعه في علته، وربما كان يقول للمريض: (لا بأس طهور إن شاء الله) وهذا من كمال اللطف، وحسن العلاج والتدبير».

*وعن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: عادني النبي ﷺ، فقال: (**اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا، اللهم اشف سعدًا**). أخرجاه، وللبخاري: ثم وضع يده على جبهتي، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: (**اللهم اشف سعدًا، وأَتْمِم له هجرته**)، فما زلت أجد برده على كَبِدي- فيما يُخال إليَّ- حتى الساعة[1].

باب ما يُرقى به المريض، وما يُعوَّذ به

*عن أبي سعيدٍ الخدري، أن ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفرٍ، فمروا بحيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راقٍ؛ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب؟ فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأُعطي قطيعًا من غنمٍ، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي ﷺ، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: (**وما أدراك أنها رقية؟**)، ثم قال: (**خذوا منهم، واضربوا لي بسهمٍ معكم**). أخرجاه[2].

*وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه، وأمسحه بيد نفسه، لأنها كانت أعظم بركةً من يدي. أخرجاه، وللبخاري: «كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات...»[3].

*وعنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قُرحة أو جرح، قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا- ووضع سفيان[4] سبابته بالأرض- ثم رفعها (**باسم**

---

(١)صحيح البخاري (٥٦٥٩) صحيح مسلم (١٦٢٨) قال البخاري: باب وضع اليد على المريض. وفي فتح الباري لابن حجرٍ (١٠/ ١٢٠): قال ابن بطالٍ: في وضع اليد على المريض تأنيس له، وتعرَّف لشدة مرضه؛ ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل. قلت: وقد يكون العائد عارفًا بالعلاج فيعرف العلة، فيصف له ما يناسبه.

(٢)صحيح البخاري (٥٧٣٦) صحيح مسلم (٢٢٠١).

(٣)صحيح البخاري (٥٧٣٥) صحيح مسلم (٢١٩٢).

(٤) هو أحد رواة الحديث.

الله، تربةُ أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا). أخرجاه، وهذا لفظ مسلمٍ(١).

*وعنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منّا إنسان، مسحه بيمينه، ثم قال: **(أذهب الباس، رب الناس، واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**(٢))، فلما مرض رسول الله ﷺ وثَقُل، أخذتُ بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع يده من يدي، ثم قال: **(اللهم اغفر لي، واجعلني مع الرفيق الأعلى)**، قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى. أخرجاه، وهذا لفظ مسلمٍ، وفي روايةٍ لهما: **(اِمسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت)**(٣).

*وعنها، قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل، قال: «باسم الله يُبْريك، ومن كل داءٍ يَشفيك، ومن شر حاسدٍ إذا حسد، وشر كل ذي عينٍ». أخرجه مسلم(٤).

*وعن أبي سعيدٍ، أن جبريل أتى النبي ﷺ، فقال: يا محمد اشتكيتَ؟ فقال: **(نعم)**، قال: «باسم الله أرقيك، من كل شيءٍ يؤذيك، من شر كل نفسٍ، أو عين حاسدٍ، الله يشفيك، باسم الله أرقيك». أخرجه مسلم(٥).

---

(١)صحيح البخاري (٥٧٤٥) صحيح مسلم (٢١٩٤) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٧١): ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الجرح، ويقول هذا الكلام؛ لِما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير. وهل المراد بقوله: (تربة أرضنا) جميع الأرض أو أرض المدينة خاصةً؟ فيه قولان، ولا ريب أن من التربة ما تكون فيه خاصية ينفع بخاصيته من أدواء كثيرةٍ، ويشفي به أسقامًا رديَّةً.

(٢) بضم السين وإسكان القاف، وبفتحهما، لغتان.

(٣)صحيح البخاري (٥٦٧٥) صحيح مسلم (٢١٩١) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٧٣): «ففي هذه الرقية توسُّل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته».

(٤)صحيح مسلم (٢١٨٥).

(٥)صحيح مسلم (٢١٨٦).

*وعن عثمان بن أبي العاص، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: **(ضع يدك على الذي تألَّم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثًا، وقل سبع مراتٍ: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأُحاذر)**. أخرجه مسلم(١).

باب ما يقول عند الكرب والشدة

*عن ابن عباسٍ، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: **(لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم)**. أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ: «كان إذا حزبه أمر»(٢).

*وعنه، قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ}. أخرجه البخاري(٣).

باب ما يقول إذا دخل بيته، وعند طعامه وشرابه

*عن جابرٍ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **(إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم**

---

(١)صحيح مسلم (٢٢٠٢) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٧٢): «ففي هذا العلاج من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته، وقدرته من شر الألم ما يذهب به. وتكرارُه؛ ليكون أنجع وأبلغ، كتكرار الدواء؛ لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها».

(٢)صحيح البخاري (٦٣٤٥) صحيح مسلم (٢٧٣٠) حزبه: أي: نابه وألمَّ به أمر شديد. قال ابن القيم في الفوائد (ص٥٣): ما دُفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد، ودعوة ذي النون التي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كَرْبه بالتوحيد، فلا يلقي في الكُرَب العظام إلا الشرك ولا ينجي منها إلا التوحيد، فهو مفزع الخليقة وملجؤها وحصنها وغياثها».

(٣)صحيح البخاري (٤٥٦٣).

المبيت والعشاء). أخرجه مسلم، وفي لفظٍ له: **(وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه، وإن لم يذكر اسم الله عند دخوله)**[1].

*وعن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: **(يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك)**. أخرجاه[2].

*وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأَكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها)**. أخرجه مسلم[3].

*وعن أبي أمامة، أن النبي ﷺ كان إذا رَفعَ مائدتَه قال: **(الحمد لله كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، غير مَكْفيٍّ، ولا مُودَّعٍ، ولا مُستَغنىً عنه ربنا)**. أخرجه البخاري[4].

*وعنه، أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه- وقال مرةً: إذا رفع مائدته- قال: **(الحمد لله الذي كفانا وأرْوانا، غير مكْفيٍّ ولا مكفورٍ)** وقال مرةً: **(الحمد لله ربّنا، غير مكفيٍّ، ولا مُودَّع، ولا مُستغنىً، ربنا)**. أخرجه البخاري[5].

باب التسمية عند غلق الأبواب، وإيكاء القِرب، وتخمير الآنية

*عن جابرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا كان جُنْح الليل، أو أمسيتم فكفوا صبيانكم؛ فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلُّوهم، وأغلقوا**

---

(١)صحيح مسلم (٢٠١٨).

(٢)صحيح البخاري (٥٣٧٦) صحيح مسلم (٢٠٢٢) (تطيش) أي تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة. والصحفة: ما تسع ما يشبع خمسةً.

(٣)صحيح مسلم (٢٧٣٤) قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ٢١٣): «وللتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره تأثير عجيب في نفعه واستمرائه، ودفع مضرته. قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعًا، فقد كمل: إذا ذُكر اسم الله في أوله، وحُمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان مِنْ حِلٍّ».

(٤)صحيح البخاري (٥٤٥٨) (ربنا) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هو ربنا، أو على أنه مبتدأ خبره متقدم، ويجوز النصب على المدح، أو الاختصاص، أو إضمار: أعني. أفاده ابن حجر.

(٥)صحيح البخاري (٥٤٥٩) (كفانا وأروانا) من الكفاية، وهي أعم من الشِّبع والرِّي وغيرهما (أروانا) من الخاص بعد العام (غير مكفيٍّ) أي غير محتاجٍ إلى أحدٍ، فهو الذي يُطعم عباده ويكفيهم (ولا مكفورٍ) أي مجحود فضله ونعمته (ولا مودَّع) أي غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده.

الأبواب، واذكروا اسم الله؛ فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا، وأَوكُوا قِرَبكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرُضوا عليها شيئًا، وأطفئوا مصابيحكم). أخرجاه، ولمسلمٍ: **(فإن لم يجد أحدكم إلا أن يَعرُض على إنائه عودًا، ويذكر اسم الله، فليفعل)**[1].

باب الدعاء للمتزوج

*عن أنسٍ، أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن بن عوفٍ حين أخبره أنه تزوج: **(بارك الله لك)**. أخرجاه[2].

*وعن جابرٍ أن النبي ﷺ قال له لما أخبره أنه تزوج: **(فبارك الله عليك)**. أخرجاه، ولفظ مسلمٍ: **(فبارك الله لك)**[3].

*و عن عائشة، قالت: «تزوجني النبي ﷺ، فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائرٍ[4]». أخرجاه[5].

باب ما يقول إذا أراد أن يأتي أهله

*عن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **(لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا؛ فإنه إن يُقدَّر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدًا)**. أخرجاه[6].

باب الدعاء للمولود

*عن عروة بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر أنها حملتْ بعبد الله بن الزبير بمكة،

---

(١)صحيح البخاري (٣٢٨٠) صحيح مسلم (٢٠١٢).

(٢)صحيح البخاري (٥١٥٥) صحيح مسلم (١٤٢٧).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٨٧) صحيح مسلم (٧١٥).

(٤) أي على خير حظٍّ ونصيبٍ.

(٥)صحيح البخاري (٣٨٩٤) صحيح مسلم (١٤٢٢) قال البخاري: باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس. وقال البيهقي في السنن الكبرى: باب ما تقول النسوة للعروس. وقال النووي: وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحدٍ من الزوجين.

(٦)صحيح البخاري (٥١٦٥) صحيح مسلم (١٤٣٤).

قالت: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأتيت المدينة فنزلتُ قُباء، فولدتُه بقباء، ثم أتيت به رسول الله ﷺ، فوضعته في حجْره، ثم دعا بتمرةٍ فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أولَ شيء دخل جوفَه ريقُ رسول الله ﷺ، ثم حَنَّكه بالتمرة، ثم دعا له، فبرَّك عليه»، أخرجاه، ولفظ مسلمٍ: «ثم مسحه، وصلى عليه، وسماه عبد الله»(١).

باب ما يُدعى لمن لبس ثوبًا جديدًا

*عن أم خالدٍ بنت خالدٍ بن سعيدٍ، قالت: «أُتي رسول الله ﷺ بثيابٍ فيها خميصة سوداء، قال: (**مَن ترون نكسوها هذه الخميصة؟**) فأُسكت القوم، قال: (**ائتوني بأم خالدٍ**) فأُتي بي النبيُّ ﷺ فألبسنيها بيده، وقال: (**أَبْلي وأَخْلقي**) مرتين، فجعل ينظر إلى عَلَم الخميصة ويشير بيده إليَّ، ويقول: (**يا أم خالدٍ، هذا سَنَا، ويا أم خالدٍ هذا سَنَا**) والسَّنَا بلسان الحبشية: الحسن». أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: (**أَبْلي وأَخْلفي ثم، أَبْلي وأَخْلفي، ثم أَبْلي وأَخْلفي**)(٢).

باب بم تستفتح الرسائل؟

*عن ابن عباسٍ في قصة هِرَقل، أن رسول الله ﷺ كتب: (**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمدٍ عبد الله ورسوله، إلى هِرَقْلَ عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد...**). أخرجاه(٣).

---

(١)صحيح البخاري (٥٤٦٩) صحيح مسلم (٢١٤٦) ومعنى: «صلى عليه» أي دعا له.

(٢)صحيح البخاري (٥٨٤٥) (٥٨٢٣) قال ابن حجر: «أَبْلِي: أمر بالإبلاء، وقوله: أخلقي: أمر بالإخلاق، وهما بمعنى، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يَبْلى الثوب ويَخْلق. قال الخليل: أَبْلِ وأَخْلِقْ: معناه عش وخرق ثيابك وارقعها، وأخلقت الثوب: أخرجت باليه ولفَّقته. ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفِرَبْري: وأَخْلِفي بالفاء، وهي أوجه من التي بالقاف؛ لأن الأولى تستلزم التأكيد؛ إذ الإبلاء والإخلاق بمعنًى، لكن جاز العطف؛ لتغاير اللفظين، والثانية تفيد معنًى زائدًا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره، وعلى ما قال الخليل لا تكون التي بالقاف للتأكيد، لكن التي بالفاء أيضًا أولى، ويؤيدها ما أخرجه أبو داود بسندٍ صحيحٍ عن أبي نَضْرة، قال «كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبًا جديدًا قيل له: تُبْلي ويخلف الله».

(٣)صحيح البخاري (٧) صحيح مسلم (١٧٧٣).

*عن أنسٍ، أن قريشًا صالحوا النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ لعليٍّ: (**اكتب، بسم الله الرحمن الرحيم**). أخرجه مسلم(١).

باب السلام

*عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (**خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس، فاستمِع ما يحيونك؛ فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعدُ حتى الآن**). أخرجاه(٢).

*وعن أبي هريرة، أن رجلًا دخل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد، فصلى، ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول الله ﷺ: (**وعليك السلام، ارجع فصلِّ؛ فإنك لم تصلِّ**) فرجع فصلى، ثم جاء فسلم، فقال: (**وعليك السلام، فارجع فصلِّ؛ فإنك لم تصلِّ**). أخرجاه، وفي روايةٍ للبخاري: (**وعليك**)(٣).

*وعن أبي ذرٍّ، أنه قال: «...كنت أنا أول من حيَّاه بتحية الإسلام، قلت: السلام عليك يا رسول الله، فقال: (**وعليك ورحمة الله**) ثم قال: (**من أنت؟**). أخرجه مسلم، وفي روايةٍ: (**وعليك السلام، من أنت؟**)(٤).

*وقال أنس- في حديث بناء رسول الله ﷺ بزينب بنت جحشٍ-: فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: (**السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله**)، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك، بارك الله لك؟ فتقرَّى(٥) حُجَر نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة. أخرجاه، ولفظ مسلمٍ:

---

(١)صحيح مسلم (١٧٨٤).

(٢)صحيح البخاري (٣٣٢٦) صحيح مسلم (٢٨٤١).

(٣)صحيح البخاري (٦٢٥١) صحيح مسلم (٣٩٧).

(٤)صحيح مسلم (٢٤٧٣).

(٥) أي: تتبع الحُجَرات واحدةً واحدةً.

فجعل يمر على نسائه، فيسلم على كل واحدةٍ منهن: (**سلام عليكم، كيف أنتم يا أهل البيت؟**)، فيقولون: بخيرٍ يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول: (**بخيرٍ**)[١].

*وعن أنسٍ، أن فتىً من أسلم، قال: يا رسول الله، إني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز، قال: (**ائت فلانًا، فإنه قد كان تجهز، فمرض**)، فأتاه، فقال: إن رسول الله ﷺ يُقْرِئُك السلام، ويقول: أعطني الذي تجهزت به، قال: يا فلانة، أعطيه الذي تجهزتُ به، ولا تحبسي عنه شيئًا، فوالله، لا تحبسي منه شيئا، فيبارك لك فيه». أخرجه مسلم[٢].

*وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ يومًا: (**يا عائش، هذا جبريل يُقرِئك السلام**) فقلت: «وعليه السلام ورحمة الله» أخرجاه، زاد البخاري في بعض رواياته: «وبركاته»[٣].

*وعن أبي قتادة- في قصةٍ- أنه قال: «يا رسول الله، إن أصحابك أرسلوا يقرؤون عليك السلام ورحمة الله وبركاته». أخرجاه[٤].

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (**لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريقٍ، فاضطروه إلى أضيقه**). أخرجه مسلم[٥].

*وعن أنسٍ، قال: قال النبي ﷺ: (**إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم**). أخرجاه[٦].

*وعن ابن عباسٍ في قصة هِرَقل، أن رسول الله ﷺ كتب: (**بسم الله الرحمن الرحيم، من محمدٍ عبد الله ورسوله، إلى هِرَقْلَ عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد...**). أخرجاه[٧].

---

(١)صحيح البخاري (٤٧٩٣) صحيح مسلم (٨٧).

(٢)صحيح مسلم (١٨٩٤)

(٣)صحيح البخاري (٦٢٠١) صحيح مسلم (٢٤٤٧).

(٤)صحيح البخاري (١٨٢٢) صحيح مسلم (١١٩٦).

(٥)صحيح مسلم (٢١٦٧) قال القرطبي في المفهم: «أي: لا تتنحَّوا لهم عن الطريق الضيق إكرامًا لهم واحترامًا».

(٦)صحيح البخاري (٦٢٥٨) صحيح مسلم (٢١٦٣).

(٧)صحيح البخاري (٧) صحيح مسلم (١٧٧٣).

باب ما يقول عند العطَاس

*عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (**إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطَس فحمد الله، فحقٌّ على كل مسلمٍ سمعه أن يشمِّته، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان؛ فليرده ما استطاع، فإذا قال: ها، ضحك منه الشيطان**). أخرجه البخاري(١).

*وعنه، عن النبي ﷺ قال: (**إذا عطَس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله، ويصلح بالكم**). أخرجه البخاري(٢).

*وعن أبي بُرْدة، قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن عباسٍ فعطَستُ فلم يشمتني، وعطَستْ فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها، فلما جاءها قالت: عطَس عندك ابني فلم تشمته، وعطَستْ فشمَّتَهَا. فقال: إن ابنكِ عطَس فلم يحمد الله فلم أشمته، وعطَستْ فحمدتِ الله فشمَّتُّهَا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إذا عطَس أحدكم فحمد الله، فشمتوه، فإن لم يحمد الله، فلا تشمتوه**) أخرجه مسلم(٣).

*وعن سلمة بن الأكوع، أنه سمع النبي ﷺ، وعطَس رجل عنده، فقال له: (**يرحمك الله**)، ثم عطَس أخرى، فقال له رسول الله ﷺ: (**الرجل مزكوم**). أخرجه مسلم(٤).

باب الدعاء إذا رأى أول الثمر

*عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بأول الثمر، فيقول: (**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي ثمارنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعنا بركةً مع بركةٍ**)، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الوُلْدان. أخرجه مسلم(٥).

---

(١)صحيح البخاري (٦٢٢٣).

(٢)صحيح البخاري (٦٢٢٤).

(٣)صحيح مسلم (٢٩٩٢).

(٤)صحيح مسلم (٢٩٩٣).

(٥)صحيح مسلم (١٣٧٣) قال ابن عبد البر في الاستذكار (٨/ ٢٢٢): وفي الحديث من الآداب وجميل الأخلاق: إعطاء الصغير من الولدان التحفة والطرفة وما يُسرُّ به ويعجبه وينفعه، وأنه أولى بذلك من الكبير؛

باب ما يقول لأخيه إذا رآه يضحك

*عن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: «استأذن عمر على رسول الله ﷺ، وعنده نسوة من قريشٍ يكلمنه ويستكثرنه، عاليةً أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر قُمْنَ فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ، فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سِنَّك يا رسول الله». أخرجاه(١).

باب ما يقول إذا مَدح

*عن أبي بكرة، قال: أثنى رجل على رجلٍ عند النبي ﷺ، فقال: **(ويلك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك)** مرارًا، ثم قال: **(من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلانًا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدًا، أحسبه كذا وكذا، إن كان يعلم ذلك منه)**. أخرجاه(٢).

باب ما يقول إذا اُبتلي بالوسوسة

*عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(يأتي الشيطان أحدَكم فيقول: من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول له: من خلق ربَّك؟ فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله وَلْيَنتَهِ)**. أخرجاه(٣).

*وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **(لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خَلَقَ اللهُ الخلقَ، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئًا، فليقل: آمنت بالله)**. أخرجه مسلم(٤).

باب ما يقول إذا غضب

لقلة صبره وشدة فرحه باليسير منه.

(١)صحيح البخاري (٦٠٨٥) التبويب مستفاد من النسائي في سننه الكبرى. قال ابن حجرٍ: «ويستفاد منه ما يقال للكبير إذا ضحك» وقال أيضًا: «لم يُرد به الدعاء بكثرة الضحك، بل لازمه، وهو السرور، أو نفي ضد لازمه، وهو الحزن».

(٢)صحيح البخاري (٢٦٦٢) صحيح مسلم (٣٠٠٠).

(٣)صحيح البخاري (٣٢٧٦) صحيح مسلم (١٣٤).

(٤)صحيح مسلم (١٣٤).

*عن سليمان بن صُرَدٍ، قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ، ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه، مُغْضَبًا قد احمرَّ وجهه، فقال النبي ﷺ: (**إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**). أخرجاه[1].

باب ما يقول إذا غلبه أمر

*عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرِص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجِز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان**). أخرجه مسلم[2].

باب ما يقول من حلف باللات والعزى

*عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (**من حلف، فقال في حَلِفه: باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق**). أخرجاه[3].

باب في آداب الدعاء

*فيه حديث أنسٍ: (**اللهم حوالينا**)، وأنه دعا ثلاثًا، وحديث أبي موسى: (**اِرْبَعُوا على أنفسكم...**)، وحديث عمر: «فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مدَّ يديه، فجعل يهتف بربه...»، وحديث أبي موسى، أن النبي ﷺ دعا بماءٍ فتوضأ، ثم رفع يديه، وسيأتي.

*وعن ابن مسعودٍ، قال: «كان النبي ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهلٍ وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعضٍ: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلانٍ، فيضعه على ظهر محمدٍ إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى سجد النبي ﷺ على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أغني شيئًا، لو كان لي مَنَعة، قال: فجعلوا يضحكون، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحت عن ظهره، فرفع رسول الله ﷺ رأسَه، ثم قال: (**اللهم عليك بقريشٍ**) ثلاث مراتٍ، فشق عليهم؛ إذ دعا عليهم، قال:

---

(١)صحيح البخاري (٦٠٤٨) صحيح مسلم (٢٦١٠).

(٢)صحيح مسلم (٢٦٦٤) (قدر الله) بفتح الدال وضم الراء، وضُبط بتشديد الدال.

(٣)صحيح البخاري (٤٨٦٠) صحيح مسلم (١٦٤٧).

وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: (**اللهم عليك بأبي جهلٍ، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيطٍ**) قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عَدَّ رسول الله ﷺ صرعى، في قليب بدرٍ» أخرجاه، واللفظ للبخاري، ولمسلمٍ: «فلما قضى النبي ﷺ صلاتَه، رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا»(١).

*وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشْعَث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك**). أخرجه مسلم(٢).

*وعن أنسٍ، أن رسول الله ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: (**هل كنت تدعو بشيءٍ، أو تسأله إياه؟**) قال: نعم. كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: (**سبحان الله! لا تطيقه– أو لا تستطيعه – أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار؟**) قال: فدعا الله له، فشفاه. أخرجه مسلم(٣).

---

(١)صحيح البخاري (٢٤٠) صحيح مسلم (١٧٩٤) ومرةً دعا خمسًا، كما قال جرير بن عبد الله: «فبرَّك النبي ﷺ على خيلِ أَحْمَس، ورجالها خمس مراتٍ». أخرجاه، قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٧٣/٨): وفي حديث جريرٍ من الفوائد: أنه كان يدعو وترًا، وقد يجاوز الثلاث، وفيه: تخصيص لعموم قول أنسٍ: «كان إذا دعا دعا ثلاثًا» فيحمل على الغالب، وكأن الزيادة لمعنًى اقتضى ذلك. وقال أيضًا (٣٥٢/١): «وفي الحديث تعظيم الدعاء بمكة عند الكفار، وما ازدادت عند المسلمين إلا تعظيمًا».

(٢)صحيح مسلم (١٠١٥) قال ابن رجبٍ: «ومتى طال السفر، كان أقرب إلى إجابة الدعاء؛ لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغُربة عن الأوطان، وتحمل المشاقّ، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء» جامع العلوم والحِكم (١/ ٢٦٩).

(٣)صحيح مسلم (٢٦٨٨) قوله: خَفَتَ: أي: ضَعُف.

*وعن عبد الله بن مسعودٍ، قال: «قالت أم حبيبة: اللهم متّعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله ﷺ: **(إنكِ سألتِ الله لآجالٍ مضروبةٍ، وآثارٍ موطوءةٍ، وأرزاقٍ مقسومةٍ، لا يُعجِّل شيئًا منها قبل حِلّه، ولا يؤخر منها شيئًا بعد حِلّه، ولو سألت الله أن يعافيكِ من عذابٍ في النار، وعذابٍ في القبر لكان خيرًا لكِ)**. أخرجه مسلم(١).

*وعن أبي هريرة، قال: «قام رسول الله ﷺ في صلاةٍ وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمدًا، ولا ترحم معنا أحدًا، فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: **(لقد حَجَّرت واسعًا)** يريد رحمة الله». أخرجه البخاري(٢).

*وعنه، قال: قال النبي ﷺ: **(لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍّ أصابه، فإن كان لا بد فاعلًا، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي)**. أخرجاه(٣).

* عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسأل فيها عطاءٌ، فيستجيب لكم)** أخرجه مسلم(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٢٦٦٣) قال ابن الجوزي في كشف المشكل (٣٣٧/١): «فإن قيل: كيف ردها عن سؤالٍ، وعلل بالقدر، وأمرها بسؤالٍ وهو داخل في باب القدر أيضًا؟ فالجواب: أن سؤال ما يجلب نفعًا في الآخرة، ويُظهِر عبوديةً من السائل، أولى مما يجتلب به مجرد النفع في الدنيا، فأراد منها التشاغل بأمور الآخرة». وقال المازري في المُعلِم بفوائد مسلم (٣/ ٣٢٩): ... مع أنه ﷺ إنما قال: (لَو سألتِ الله أن يعيذَكِ مِن عذاب في النّار كان خيرًا لك) ولا شك أن السؤال بالعياذة من النار خير وأفضل.

(٢)صحيح البخاري (٦٠١٠) حجَّرت: ضيَّقت. قال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (٢٢٠/٩): لم يُعجب النبي ﷺ دعاؤه؛ لأنه بخل برحمة الله على خلقه، وقد أثنى الله على من فعل خلاف ذلك بقوله: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ}.

(٣)صحيح البخاري (٥٦٧١) صحيح مسلم (٢٦٨٠).

(٤)صحيح مسلم (٣٠٠٩).

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة وليُعظِّم الرغبة؛ فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)**. أخرجاه[1].

*وعنه، عن النبي ﷺ أنه قال: **(لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ، ما لم يستعجل)** قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول: **(قد دعوت وقد دعوت، فلم أرَ يَستجيبُ لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء)** أخرجاه، واللفظ لمسلم[2].

*وعن ابن عباسٍ، قال: «حدِّث الناس كل جمعةٍ مرةً، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرارٍ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن، ولا أُلْفينَّك تأتي القوم وهم في حديثٍ من

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٣٩) صحيح مسلم (٢٦٧٩) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١١/ ١٤٠): «قوله: (ليعظم الرغبة) أي: يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والإلحاح فيه، ويحتمل أن يراد به الأمر بطلب الشيء العظيم الكثير، ويؤيده ما في آخر هذه الرواية: (فإن الله لا يتعاظمه شيء)».

(٢)صحيح مسلم (٢٧٣٥) قال القرطبي في المفهم (٦٢/٧): إجابة الدعاء لا بد لها من شروطٍ في الداعي، وفي الدعاء، وفي الشيء المدعو به، فمن شرط الداعي: أن يكون عالمًا بأنه لا قادر على حاجته إلا الله تعالى، وأن الوسائط في قبضته، ومسخَّرة بتسخيره، وأن يدعو بنيةٍ صادقةٍ، وحضور قلبٍ، وأن يكون مجتنبًا لأكل الحرام، وألَّا يملَّ من الدعاء فيتركه، ويقول: قد دعوت فلم يستجب لي. ومن شروط المدعو فيه: أن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفعل شرعًا، كما قال: (ما لم يدع بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ)، فيدخل في الإثم كل ما يأثم به من الذنوب، ويدخل في قطيعة الرحم جميع حقوق المسلمين، ومظالمهم. والرحم ضربان: رحم الإسلام، ورحم القرابة.

وفائدة النهي عن الاستحسار: استدامة الدعاء، وترك اليأس من الإجابة، ودوام رجائهما، واستدامة الإلحاح في الدعاء؛ فإنَّ الله يحب الملحين عليه في الدعاء، وكيف لا؟ والدعاء مخ العبادة وخلاصة العبودية. والقائل: قد دعوت، فلم أر يستجاب لي، ويترك- قانطًا- من رحمة الله، وفي صورة الممتن بدعائه على ربه، ثم إنه جاهل بالإجابة، فإنَّه يظنها إسعافه في عين ما طلب، فقد يعلم الله تعالى أن في عين ما طلب مفسدة، فيصرفه عنها، فتكون إجابته في الصرف، وقد يعلم الله أن تأخيرَه إلى وقتٍ آخر أصلح للداعي، وقد يؤخره لأنه سبحانه يحب استماع دعائه، ودوام تضرُّعه، فتكثر أجوره حتى يكون ذلك أعظم وأفضل من عين المدعو به لو قُضي له، وقد قال ﷺ: (ما من داعٍ يدعو إلا كان بين إحدى ثلاثٍ إما أن يستجاب له، وإما أن يُدخر له، وإما أن يُكفَّر عنه). ثم بعد هذا كله فإجابة الدعاء- وإن وردت في مواضع من الشرع مطلقة- فهي مقيدة بمشيئته، كما قال تعالى: {فينكشف ما تدعون إليه إن شاء}.

حديثهم، فتقصُّ عليهم، فتقطعُ عليهم حديثهم فتُملُّهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك، يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب». أخرجه البخاري(١).

*وعن جابر بن سَمُرة، قال: «شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر- وقصَّ الحديث- فقال رجل منهم: إن سعدًا لا يسير بالسريَّة، ولا يقسم بالسويَّة، ولا يعدل في القضيَّة. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاثٍ: اللهم إن كان عبدُك هذا كاذبًا، قام رياءً وسُمعةً، فأطل عمره، وأطل فقره، وعَرِّضه بالفتن، وكان بعدُ إذا سُئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتني دعوة سعدٍ». أخرجاه(٢).

*وعن سعيد بن زيدٍ، أن أروى خاصمته في بعض داره، فقال: دعوها وإياها، فإني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **(من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه، طُوِّقه في سبع أرضين يوم القيامة)**، اللهم، إن كانت كاذبةً فأعمِ بصرها، واجعل قبرها في دارها، قال: فرأيتها عمياء تلتمس الجُدُر تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيدٍ، فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئرٍ في الدار، فوقعت فيها، فكانت قبرها». أخرجاه(٣).

*وعن عائشة، أن سعد بن معاذٍ، قال: وتحجَّر كَلْمه للبرء(٤)، فقال: «اللهم، إنك تعلم أن ليس أحد أحب إليَّ أن أجاهد فيك من قومٍ كذبوا رسولك ﷺ، وأخرجوه، اللهم، فإن كان بقي من حرب قريشٍ شيء، فأبقني أجاهدهم فيك، اللهم، فإني أظن أنك قد

---

(١)صحيح البخاري (٦٣٣٧) باب ما يكره من السجع في الدعاء. وفي شرح القسطلاني (٩/ ١٩٦): المراد: السجع المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه، أو المستكره من السجع، أو الاستكثار منه. وفي فتح الباري (١١/ ١٣٩): «ولا يرِد على ذلك ما وقع في الأحاديث الصحيحة؛ لأن ذلك كان يصدر من غير قصدٍ إليه، ولأجل هذا يجيء في غاية الانسجام».

(٢)صحيح البخاري (٧٥٥) صحيح مسلم (٤٥٣).

(٣)صحيح البخاري (٣١٩٨) صحيح مسلم (١٦١٠).

(٤)الكلم بفتح الكاف، الجرح، وتحجَّر: أي يبس.

وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها، واجعل موتي فيها». أخرجاه[1].

باب من طلب الدعاء

*عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، قال: قدمت الشام، فأتيت أبا الدرداء في منزله، فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخيرٍ؛ فإن النبي ﷺ كان يقول: (**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملَك موكل، كلما دعا لأخيه بخيرٍ، قال الملَك الموكل به: آمين، ولك بمثلٍ**). أخرجه مسلم[2].

*وعن عبد الله بن بُسرٍ، قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي، فقربنا إليه طعامًا ووَطْبةً[3]، فأكل منها، ثم أُتي بتمرٍ، فكان يأكله، ويلقي النوى بين إصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أُتي بشرابٍ فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي- وأخذ بلِجام دابته-: ادع الله لنا، فقال: (**اللهم، بارك لهم في ما رزقتهم، واغفر لهم، وارحمهم**). أخرجه مسلم[4].

---

(١)صحيح البخاري (٤١٢٢) صحيح مسلم (١٧٦٩) قال النووي: «هذا ليس من تمني الموت المنهي عنه؛ لأن ذلك فيمن تمناه لضرٍ نزل به، وهذا إنما تمنى انفجارها ليكون شهيدًا».

(٢)صحيح مسلم (٢٧٣٣) قال النووي: قوله: (بظهر الغيب) في غيبة المدعو له، وفي سرِّه؛ لأنه أبلغ في الإخلاص... وفى هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعةٍ من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين، فالظاهر حصولها أيضًا، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها. شرح صحيح مسلم (١٧/٤٩).
وقال القرطبي: «إنما خص حالة الغَيبَة بالذِّكر؛ لبعدها عن الرياء، والأغراض المفسدة أو المنقِصة؛ فإنه في حال الغيبة يتمحَّض الإخلاص، ويصح قصد وجه الله تعالى بذلك، فيوافقه المَلَك في الدعاء، ويبشره على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بأن له مثل ما دعا به لأخيه... والإنسان إذا دعا لإخوانه المسلمين حيث كانوا، وصدق الله في دعائه، وأخلص فيه في حال الغَيبَة عنهم، أو عن بعضهم، قال المَلَك له ذلك القول، بل قد يكون ثوابه أعظم؛ لأنَّه دعا بالخير، وقصده للإسلام، ولكل المسلمين» المفهم (٧/٦١).

(٣) الوطبة الحيس يَجمع التمر البَرني والأقط المدقوق والسمن.

(٤)صحيح مسلم (٢٠٤٢).

*وعن بُرَيدة في قصة ماعزٍ، ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس، فسلم ثم جلس، فقال: **(استغفروا لماعز بن مالكٍ)**، فقالوا: غفر الله لماعز بن مالكٍ، فقال رسول الله ﷺ: **(لقد تاب توبةً لو قُسِمت بين أمةٍ لوسعتهم)**. أخرجه مسلم(١).

*وعن أبي موسى، أن أبا عامرٍ الأشعري رُمي في ركبته- الحديث، وفيه-: فقال: يا ابن أخي، انطلق إلى رسول الله ﷺ فأَقْرِئْهُ مني السلام، وقل له: يقول لك أبو عامرٍ: استغفرْ لي، ثم إنه مات، قال أبو موسى: فلما دخلت على النبي ﷺ، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامرٍ، وقال: قل له: استغفرْ لي، فدعا بماءٍ فتوضأ، ثم رفع يديه، فقال: **(اللهم اغفر لعبيدٍ أبي عامرٍ)**، حتى رأيت بياض إبْطيه، ثم قال: **(اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثيرٍ من خلقك، أو من الناس)**، فقلت: ولي، يا رسول الله فاستَغفرْ، فقال: **(اللهم اغفر لعبد الله بن قيسٍ ذنبه، وأدخله يوم القيامة مُدْخلًا كريمًا)**. أخرجاه(٢).

*وعن أبي هريرة، أنه قال: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: **(اللهم حبب عُبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين)** فما خُلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني. أخرجه مسلم(٣).

*وعن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(يأتي عليكم أُويس بن عامرٍ، مع أمداد أهل اليمن، من مُرادٍ، ثم من قَرَن، كان به برص فبَرَأ منه إلا موضع درهمٍ، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل)**، فقال عمر لأويسٍ: فاستغفرْ لي، فاستغفرَ له. أخرجه مسلم(٤).

*وعن زياد بن عِلاقة، قال: سمعت جرير بن عبد الله، يقول يوم مات المغيرة بن شعبة،

---

(١)صحيح مسلم (١٦٩٥).

(٢)صحيح البخاري (٤٣٢٣) صحيح مسلم (٢٤٩٨).

(٣)صحيح مسلم (٢٤٩١).

(٤)صحيح مسلم (٢٥٤٢) وفي الفروع لابن مفلحٍ (٤/ ٣٢٠): «قال شيخنا أيضًا في الفتاوى المصرية: لا بأس بطلب الدعاء بعضهم من بعضٍ، لكن أهل الفضل ينوون بذلك أن الذي يطلبون منه الدعاء إذا دعا لهم كان له من الأجر على دعائه لهم أعظم من أجره لو دعا لنفسه وحدها».

قام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار، والسكينة، حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم؛ فإنه كان يحب العفو، ثم قال: أما بعد، فإني أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعُك على الإسلام، فشرط عليَّ: **(والنصحِ لكل مسلمٍ)**، فبايعته على هذا، وربِّ هذا المسجد إني لناصح لكم، ثم استغفر، ونزل. أخرجه البخاري[١].

باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة[٢]

*عن أنسٍ، قال: دخل النبي ﷺ علينا، فصلى بنا، ثم دعا لنا أهل البيت بكل خيرٍ من خير الدنيا والآخرة، فقالت أمي: يا رسول الله، خُويدمك ادع الله له، قال: فدعا لي بكل خيرٍ، وكان في آخر ما دعا لي به أن قال: **(اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه)**. أخرجاه، وفي روايةٍ لهما: **(وبارك له فيما أعطيته)**[٣].

باب من قال لأخيه: افعل كذا، والله يغفر لك

*عن أبي نَضْرَةَ، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا في مسيرٍ مع رسول الله ﷺ، وأنا على ناضحٍ، فقال رسول الله ﷺ: **(أتبيعُنيه بكذا وكذا، والله يغفر لك؟)**، قلت: هو لك يا نبي الله، قال: **(أتَبيعُنيه بكذا وكذا؟ والله يغفر لك)**...قال أبو نضرة: «فكانت كلمةً يقولها المسلمون: افعل كذا وكذا، والله يغفر لك». أخرجه مسلم[٤].

باب الدعاء بالفتح

*عن ابن مسعودٍ، قال: إن رجلًا قال: لو أن رجلًا وجد مع امرأته رجلًا فتكلم، جلدتموه، أو قتل، قتلتموه، أو سكت، سكت على غيظٍ، فقال ﷺ: **(اللهم افتح)** وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان. أخرجه مسلم[٥].

---

(١)صحيح البخاري (٥٨) «استعفوا لأميركم» أي: اطلبوا له العفو من الله.

(٢) من تراجم البخاري رحمه الله.

(٣)صحيح مسلم (٦٦٠) صحيح البخاري (٦٣٣٤)

(٤)صحيح البخاري (٢٣٨٥) صحيح مسلم (٧١٥).

(٥)صحيح مسلم (١٤٩٥).

باب الدعاء لمن صنع معروفًا

*عن ابن عباسٍ، أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعتُ له وَضوءًا قال: (**من وضع هذا؟**) فأُخبر، فقال: (**اللهم فقهه في الدين**). أخرجاه، ولمسلمٍ: (**اللهم فقهه**)[1].

*وعن أبي قتادة قال- في حديثٍ طويلٍ-: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابْهارَّ الليل[2]، وأنا إلى جنبه فنعس، فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه، حتى اعتدل على راحلته- صنع مثل هذا مرتين- فرفع رأسه، فقال: (**من هذا؟**) قلت: أبو قتادة، قال: (**متى كان هذا مسيرك مني؟**)، قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: (**حفظك الله بما حفظت به نبيه**). أخرجه مسلم[3].

*وعن المقداد بن الأسود، قال- في قصةٍ-: فجاء النبي ﷺ، فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه فكشف عنه، فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليَّ فأهلك، فقال: (**اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني**)، فعَمد المقداد إلى شرابٍ فأتى به النبيَّ ﷺ. أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ[4].

باب ما يقول لأخيه إذا وفاه دينه

عن أبي هريرة، قال: كان لرجلٍ على النبي ﷺ سِنٌّ من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال: (**أعطوه**)، فطلبوا سِنَّه، فلم يجدوا له إلا سِنًّا فوقها، فقال: (**أعطوه**)، فقال: أوفيتني أوفى الله بك، قال النبي ﷺ: (**إن خياركم أحسنكم قضاءً**). أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: (أوفيتني وفى الله بك) وفي روايةٍ: (أوفيتني أوفاك الله)[5].

باب الدعاء لمن عَرَض عليه مالَه أو غيرَه

*عن أنسٍ، قال: قدم عبد الرحمن بن عوفٍ فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع

---

(١)صحيح البخاري (١٤٣) صحيح مسلم (٢٤٧٧).

(٢) أي انتصف.

(٣)صحيح مسلم (٦٨١).

(٤)صحيح البخاري (٢٣٨٥) صحيح مسلم (٢٠٥٥).

(٥)صحيح البخاري (٢٣٩٣) (٢٣٩٣) (٢٣٩٢).

الأنصاري، وعند الأنصاري امرأتان، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك». أخرجه البخاري(١).

باب الدعاء للمشركين، وعليهم

*عن أبي هريرة، قال: جاء الطفيل بن عمروٍ إلى النبي ﷺ، فقال: إن دَوْسًا قد عَصتْ وأَبَتْ، فادع الله عليهم، فقال: **(اللهم اهد دوسًا وأتِ بهم)**. أخرجاه(٢).

*وعن علي بن أبي طالبٍ، قال: كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق، فقال: **(ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا، كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس)**. أخرجاه(٣).

*وعن أبي هريرة- في قصة قتل المشركين لخُبيبٍ- أن خُبيبًا قال لهم: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ لزدت، ثم قال: اللهم أحصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تُبْقِ منهم أحدًا. أخرجه البخاري(٤).

باب ما يُؤمر به من التعوذ

*عن زيد بن ثابت، قال: بينما النبي ﷺ على بغلةٍ له- ونحن معه- إذ حادت به، فكادت تلقيه، وإذا أَقْبُرٌ، فقال: **(من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟)** فقال رجل: أنا، قال: **(فمتى مات هؤلاء؟)** قال: ماتوا في الإشراك، فقال: **(إن هذه الأمة تُبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه)** ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: **(تعوذوا بالله من عذاب النار)** قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: **(تعوذوا بالله من عذاب القبر)** قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: **(تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن)** قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: **(تعوذوا بالله من فتنة الدجال)** قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال.

---

(١)صحيح البخاري (٥٠٧٢).

(٢)صحيح البخاري (٢٩٣٧) صحيح مسلم (٢٥٢٤).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٩٦) صحيح مسلم (٦٢٧).

(٤)صحيح البخاري (٣٠٤٥).

أخرجه مسلم[1].

باب ما يؤمر به من الكلمات إذا أسلم

*عن طارق بن أَشْيَم، قال: كان الرجل إذا أسلم علَّمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: (**اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني**). أخرجه مسلم[2]، وفي روايةٍ: (**فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك**).

باب في دعوات النبي ﷺ

*عن أنسٍ، قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: (**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار**). أخرجاه، زاد مسلم: «كان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوةٍ دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاءٍ دعا بها فيه»[3].

*وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: (**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر**). أخرجه مسلم[4].

---

(١)صحيح مسلم (٢٨٦٧). قوله: (حادت به) أي مالت عن الطريق ونفرت.

(٢)صحيح مسلم (٢٦٩٧).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٨٩) صحيح مسلم (٢٦٩٠) قال ابن كثيرٍ في تفسيره (٥٥٨/١): «...فجمعت هذه الدعوة كل خيرٍ في الدنيا، وصرفت كل شرٍّ؛ فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوبٍ دنيوي، من عافيةٍ، ودارٍ رحبةٍ، وزوجةٍ حسنةٍ، ورزقٍ واسعٍ، وعلمٍ نافعٍ، وعملٍ صالحٍ، ومركبٍ هنيءٍ، وثناءٍ جميلٍ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين، ولا منافاة بينها؛ فإنها كلها مندرجة في الحسنة في الدنيا. وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام وترك الشبهات والحرام».

(٤)صحيح مسلم (٢٧٢٠) قال القرطبي في المفهم (٤٧/٧): (عصمة أمري) أي: رباطه وعماده، والأمر بمعنى الشأن، ومعنى هذا: أن الدين إن فسد لم يصلح للإنسان دنيا ولا آخرة، وهذا دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة والدين والدنيا، فحقٌّ على كل سامعٍ له أن يحفظَه ويدعوَ به آناء الليل وآناء النهار؛ لعله يوافق ساعة الإجابة، فيحصل على خير الدنيا والآخرة.

*وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (**إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة**). أخرجه البخاري(١).

*وعن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: (**اللهم اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جِدِّي وهزلي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**). أخرجاه(٢).

*وعن ابن عباسٍ، قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: (**اللهم علمه الحكمة**)، أخرجه البخاري، وفي روايةٍ: (**علمه الكتاب**). قال البخاري: والحكمة: الإصابة في غير النبوة(٣).

*وعن جريرٍ، قال: ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: (**اللهم ثبِّته، واجعله هاديًا مهديًّا**). أخرجاه(٤).

---

(١)صحيح البخاري (٧٤٢٣).

(٢)صحيح البخاري (٦٣٩٨) صحيح مسلم (٢٧١٩) قال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٢٩٨): ومعلوم أنه لو قيل: اغفر لي كل ما صنعت، كان أوجز، ولكن ألفاظ الحديث في مقام الدعاء والتضرع وإظهار العبودية والافتقار واستحضار الأنواع التي يتوب العبد منها تفصيلًا= أحسن وأبلغ من الإيجاز والاختصار، وهذا كثير في الأدعية المأثورة، فإن الدعاء عبودية لله تعالى وافتقارٌ إليه وتذلل بين يديه، فكلما كثَّره العبد وطوَّله وأعاده وأبداه ونوَّع جمله، كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذلله وحاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه وأعظم لثوابه، وهذا بخلاف المخلوق؛ فإنك كلما كثرت سؤاله ثقَّلت عليه، وكلما تركت سؤاله كان أحب إليه، والله سبحانه وتعالى كلما سألته كنت أقرب إليه وأحب إليه، وكلما ألححت عليه في الدعاء أحبك، ومن لم يسأله يغضب عليه.

(٣)صحيح البخاري (٣٧٥٦).

(٤)صحيح البخاري (٦٠٩٠) صحيح مسلم (٢٤٧٥).

*وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول: (**لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده**). أخرجاه[1].

*وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**اللهم اجعل رزق آل محمدٍ قوتًا**) وفي روايةٍ: (**كفافًا**). أخرجاه[2].

*وعن عليٍّ، قال: قال لي رسول الله ﷺ: (**قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى، هدايتَك الطريق، والسدادِ، سدادَ السهم**). أخرجه مسلم[3].

*وعن عبد الله بن مسعودٍ، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: (**اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى**). أخرجه مسلم[4].

*وعن عبد الله بن عمروٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إن قلوب بني آدم كلَّها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يصرفه حيث يشاء**)، ثم قال رسول الله ﷺ: (**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك**). أخرجه مسلم[5].

---

(١)صحيح البخاري (٤١١٤) صحيح مسلم (٢٧٢٤).

(٢)صحيح مسلم (١٠٥٥) قال النووي في شرحه (١٤٦/٧): القوت: ما يسد الرمق، وفيه فضيلة التقلل من الدنيا، والاقتصار على القوت منها، والدعاء بذلك. وقال ابن بطالٍ في شرح صحيح البخاري (١٧٧/١٠): «فيه دليل على فضل الكفاف، وأخذ البُلغة من الدنيا، والزهد فيما فوق ذلك؛ رغبةً في توفير نعيم الآخرة، وإيثارًا لما يبقى على ما يفنى؛ لتقتدي بذلك أمته، ويرغبوا فيما رغب فيه نبيهم».

(٣)صحيح مسلم (٢٧٢٥) قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (٩٧/١): «...وهذا من أبلغ التعليم والنصح، حيث أمره أن يذكر- إذا سأل الله الهدى إلى طريق رضاه وجنته- كونَه مسافرًا، وقد ضل عن الطريق، فلا يدري أين يتوجه، فطلع له رجل خبير بالطريق عالم بها، فسأله أن يدلَّه على الطريق، فهكذا شأن طريق الآخرة تمثيلاً لها بالطريق المحسوس للمسافر، وحاجة المسافر إلى الله سبحانه إلى من يهديه تلك الطريق، أعظم من حاجة المسافر إلى بلدٍ إلى من يدلُّه على الطريق الموصل إليها. وكذلك السداد، هو إصابة القصد قولًا وعملاً؛ فَمَثَلُهُ مَثَلُ رامي السهم، إذا وقع سهمه في نفس الشيء الذي رماه، فقد سدّد سهمه وأصاب، ولم يقع باطلًا، فهكذا المصيب للحق في قوله وعمله بمنزلة المصيب في رميه».

(٤)صحيح مسلم (٢٧٢١) قال الطِّيبي في شرح المشكاة (١٩٢٤/٦): «أطلق الهدى والتقى؛ ليتناول كل ما ينبغي أن يُهتدى إليه من أمر المعاش والمعاد، ومكارم الأخلاق، وكلِّ ما يجب أن يُتقى منه من الشرك والمعاصي، ورذائل الأخلاق. وطلب العفاف والغنى تخصيص بعد تعميم».

(٥)صحيح مسلم (٢٦٥٤) قال القرطبي: «أحوال القلوب منتقلة غير ثابتةٍ ولا دائمةٍ، فحقٌّ العاقل أن يحذر على

*وعن ابن عباسٍ، أن رسول الله ﷺ كان يقول: (**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك- لا إله إلا أنت- أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون**) أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ(١).

*وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ، كان يدعو بهؤلاء الدعوات: (**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبَرَد، ونَقِّ قلبي من الخطايا، كما نقيت الثوب الأبيض من الدَّنس، وباعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم فإني أعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم**). أخرجاه، واللفظ لمسلمٍ(٢).

*وعن أبي هريرة، عن النبي الله ﷺ قال: (**تعوذوا بالله من جهد البلاء، ودَرَك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء**). أخرجاه، واللفظ للبخاري(٣).

قلبه من قلبه، ويفزع إلى ربه في حفظه». المفهم (٦/ ٦٧٣).

(١)صحيح البخاري (٧٣٨٣) صحيح مسلم (٢٦٥٤).

(٢)صحيح البخاري (٦٣٧٧) صحيح مسلم (٥٨٩) قال ابن رجبٍ: لما كانت الذنوب تؤثِّر في القلب دنسًا، وهو المذكور في قوله تعالى: {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون} وتوجب للقلب احتراقًا؛ طلب المباعدة بينه وبينها على أقصى وجوه المباعدة، والمراد: المباعدة من تأثيراتها وعقوباتها الدنيوية والأخروية، وربما دخل فيه المباعدة بين ما قُدِّر منها ولم يعلمه بعدُ، فطلب مباعدته منه، على نحو قوله: (أعوذ بك من شر ما عملت وما لم أعمل)، وطلب أيضًا أن ينقِّي قلبه من دنسها كما ينقَّى الثوب الأبيض من الدنس، وطلب أيضًا إطفاء حرارتها وحريقها للقلب بأعظم ما يوجد في الدنيا إنقاءً وتبريدًا، وهو الماء والثلج والبرد. فتح الباري (٦/ ٣٧٣).

(٣)صحيح البخاري (٦٣٤٧) صحيح مسلم (٢٧٠٧). قال القسطلاني: قوله: (من جهد البلاء) الحالة التي يمتحن بها الإنسان وتشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها (ودرك الشقاء) اللحاق والوصول إلى الشيء، والشقاء: الهلاك، وقد يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك (وسوء القضاء) ما يسوء الإنسان ويوقعه في المكروه، قال النووي: شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون في الخاتمة (وشماتة الأعداء) هي فرح العدو ببليةٍ تنزل بمن يعاديه. إرشاد الساري (٩/٢٠٠).

*وعن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: **(اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجْأة نقمتك، وجميع سخطك)**. أخرجه مسلم(١).

*وعن أنسٍ، قال: كنت أسمع النبي ﷺ كثيرًا يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلَع الدين، وغلبة الرجال)**. أخرجه البخاري(٢).

*وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل)**. أخرجه مسلم(٣).

*وعن زيد بن أرقم، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: **(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زَكَّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجاب لها)**. أخرجه مسلم(٤).

---

(١)صحيح مسلم (٢٧٣٩) قال النووي في شرحه (٥٤/١٧): الفجأة على وزن ضربة، والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد، لغتان، وهي البغتة. وقال ابن القيم: الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لجهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله، وتحول عافيته إلى نقمته، وتجلب جميع سخطه. الداء والدواء (ص٧٤).

(٢)صحيح البخاري (٢٨٩٣) ضلع الدين: ثُقله وشدته. قال ابن القيم في زاد المعاد (١٩١/٤): تضمن الاستعاذة من ثمانية أشياء، كل اثنين منها قرينان مزدوجان، فإن المكروه المؤلم إذا ورد على القلب، فإما أن يكون سببه أمرًا ماضيًا، فيوجب له الحزن، وإن كان أمرًا متوقعًا في المستقبل، أوجب الهم، وتخلف العبد عن مصالحه وتفويتها عليه، إما أن يكون من عدم القدرة، وهو العجز، أو من عدم الإرادة، وهو الكسل، وحبس خيره ونفعِه عن نفسه، وعن بني جنسه، إما أن يكون ببدنه، فهو الجبن، أو بماله، فهو البخل، وقهر الناس له، إما بحقٍّ، فهو ضلع الدين، أو بباطلٍ، فهو غلبة الرجال، فقد تضمن الحديث الاستعاذة من كل شرٍّ.

(٣)صحيح مسلم (٢٧١٦).

(٤)صحيح مسلم (٢٧٢٢) قال ابن رجبٍ (مجموع رسائله ١/ ١٧): «... وهذا يدل على أن العلم الذي لا يوجب الخشوع للقلب فهو علم غير نافعٍ».

*وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: (**سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**)، قلت: يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: (**جُعلت لي علامةٌ في أمتي إذا رأيتها قلتها**) {إذا جاء نصر الله والفتح} إلى آخر السورة. أخرجه مسلم. وفي روايةٍ له: يكثر من قول: (**سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه**)[1].

تم بفضل الله سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئةٍ وألفٍ، والحمد لله رب العالمين.

(١)صحيح مسلم (٤٨٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «التوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله وإلى فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، وليست التوبة من فعل السيئات فقط، كما يظن كثير من الجهال، لا يتصورون التوبة إلا عما يفعله العبد من القبائح، كالفواحش والمظالم، بل التوبة من ترك الحسنات المأمور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهي عنها، فأكثر الخلق يتركون كثيرًا مما أمرهم الله به من أقوال القلوب وأعمالها، وأقوال البدن وأعماله، وقد لا يعلمون أن ذلك مما أُمروا به أو يعلمون الحق ولا يتبعونه» جامع الرسائل (١/ ٢٢٨).

هذا الكتاب منشور في